جـــامـــعـــة سطـيف 1
كلية العلـــوم الاقتصادية
والتجارية وعلوم التسييـــر

قسم العلوم التجارية
ماستر تسويق فندقي وسياحي

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

محاضرات في منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة ماستر 1 تخصص تسويق خدمات

إعداد: الدكتور بن سالم فاروق
أستاذ محاضر قسم أ

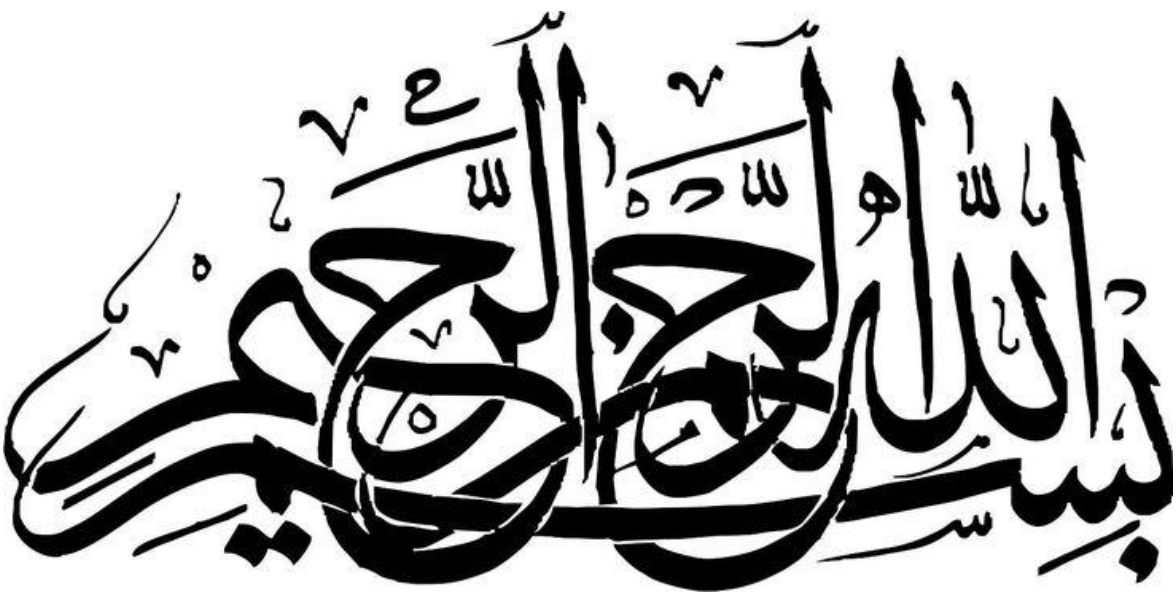
بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

تعتبر منهجية البحث العلمي هي الإطار الذي يتبعه الباحثون لاستكشاف الظواهر والإجابة على الأسئلة البحثية التي تنبثق عن الواقع. وتهدف هذه المنهجية إلى ضمان الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيره للوصول إلى حل لهذه الاشكاليات

تتألف منهجية البحث العلمي من عدة خطوات أساسية. على الباحث والطالب المتربص اتابعها للوصول الى حل مشكلة الدراسة، ويستخدم في هذا الاطار العديد من المناهج والأدوات، بعد جمع البيانات، يتم تحليلها واستنتاج النتائج. يستخدم الباحثون الأساليب الإحصائية والتحليلية لفحص البيانات والكشف عن العلاقات والاتجاهات المهمة. يتم تفسير النتائج واستنباط الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال البحثي.

أخيرًا، يتم توثيق البحث العلمي في تقرير أو وثيقة تحتوي على المقدمة، والمنهجية، والنتائج، والاستنتاجات. تتم مشاركة هذا التقرير مع المجتمع العلمي من خلال النشر في المجلات العلمية أو تقديمه في المؤتمرات العلمية.

الكلمات المفتاحية:

البحث العلمي، منهجية البحث العلمي، مناهج البحث العلمي، أدوات البحث العلمي، طريقة امراد IMRAD

فهرس المحتويات:

المقدمة:

الفصل الأول: العلم والبحث العلمي

أولا– مدخل عام: الروح العلمية

ثانيا– العلم وخصائصه

الفصل الثاني: الطريقة العلمية في العلوم الإنسانية

أولا: البحث العلمي

ثانيا– المنهجية وتصنيفات مناهج البحث العلمي

ثالثا: أنواع البحوث

الفصل الثالث: البحوث الكمية والبحوث الكيفية

أولا– البحوث الكمية

ثانيا: البحوث الكيفية

الفصل الرابع: المرحلة الأولى تحديد المشكلة

أولا: الدراسات السابقة

ثانيا– الفجوة البحثية

ثالثا: الطرح

رابعا: البناء (ضبط الفروض والمفاهيم والمتغيرات)

الفصل الخامس: تقنيات جمع البيانات

أولا– المقابلة

ثانيا– الملاحظة

ثالثا– الاستبيان

الفصل السادس: المجتمع الاحصائي والعينة

أولا–تحديد مجتمع الدراسة

ثانيا– تحديد حجم ونوع العينة

الفصل السابع: تحليل البيانات وشرحها واعداد التقرير النهائي

أولا– شرح البيانات وتفسيرها

الفصل الثامن: شرح مختصر لطريقة IMRAD لاعداد مذكرة الماستر

أولا– المتطلبات الشكلية والمنهجية لكتابة مذكرة الماستر

ثانيا– الجوانب التطبيقية للمذكرة في برنامج ميكروسوف وورد.

المقدمة:

المقدمة:

تعتبر منهجية البحث العلمي هي الإطار الذي يتبعه العلماء لاستكشاف الظواهر الطبيعية والإجابة على الأسئلة البحثية. تهدف هذه المنهجية إلى ضمان الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

تتألف منهجية البحث العلمي من عدة خطوات أساسية. الخطوة الأولى هي تحديد المشكلة أو السؤال البحثي الذي يرغب الباحثون في الإجابة عليه. يتعين على الباحثين تحديد هدف البحث وإطار الدراسة والفرضيات المحتملة.

بعد تحديد المشكلة، يتبع الباحثون خطوة جمع البيانات. يستخدمون أساليب متنوعة لجمع المعلومات والملاحظات المتعلقة بالموضوع المدروس. يمكن أن تشمل هذه الأساليب الملاحظات الميدانية، والمقابلات، واستبيانات الاستطلاع، والتجارب المعملية، وغيرها.

بعد جمع البيانات، يتم تحليلها واستنتاج النتائج. يستخدم الباحثون الأساليب الإحصائية والتحليلية لفحص البيانات والكشف عن العلاقات والاتجاهات المهمة. يتم تفسير النتائج واستنباط الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال البحثي.

أخيرًا، يتم توثيق البحث العلمي في تقرير أو وثيقة تحتوي على المقدمة، والمنهجية، والنتائج، والاستنتاجات. تتم مشاركة هذا التقرير مع المجتمع العلمي من خلال النشر في المجلات العلمية أو تقديمه في المؤتمرات العلمية.

الفصل الأول:
العلم والبحث العلمي

الفصل الأول: العلم والبحث العلمي

أولا– مدخل عام: الروح العلمية[1]

كلمة لا بد منها: **العلم هو المجال الوحيد الذي يسمح لنا بحب ما نهدم، وان نجعل الماضي يستمر مع نفيه في نفس الوقت، كما نستطيع أن نوقر أساتذتنا مع معارضتهم.** Gaston Bachelard

I. مفاهيم أساسية:

1. **العلم:**

- تعريف آخر: مجموعة منسجمة من المعارف المتعلقة ببعض فئات الظواهر أو المواضيع المنتجة طبقا لمنهج وطريقة خاصين، أي البحث. فهو نشاط منتج للمعرفة عن طريق البحوث والدراسات، والموقف والاستعداد **الذهني** الخاص بهذا النشاط والتي يتميز بها كل **باحث علمي**، نسميها **بالروح العلمية.**

2. **باحث علمي:** شخص متخصص في ميدان من ميادين العلوم يتعاطى البحث النظري أو الامبريقي.
3. **تعريف الروح العلمية:** سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة الى الطريقة العلمية.

يمكن القول ان الروح العلمية هي المقابل للروح الرياضية في الرياضة، فالبحث العلمي يجب أن يتشبع بالروح العلمية.[2]

II. مميزات الروح العلمية: تتميز الروح العلمية بمجموعة من المكاسب التي تسمح بممارسة البحث العلمي بنجاح ويمكن ايجازها في الشكل رقم 1:

[1]-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص ص: 30-

[2]

شكل رقم 01: مميزات الروح العلمية

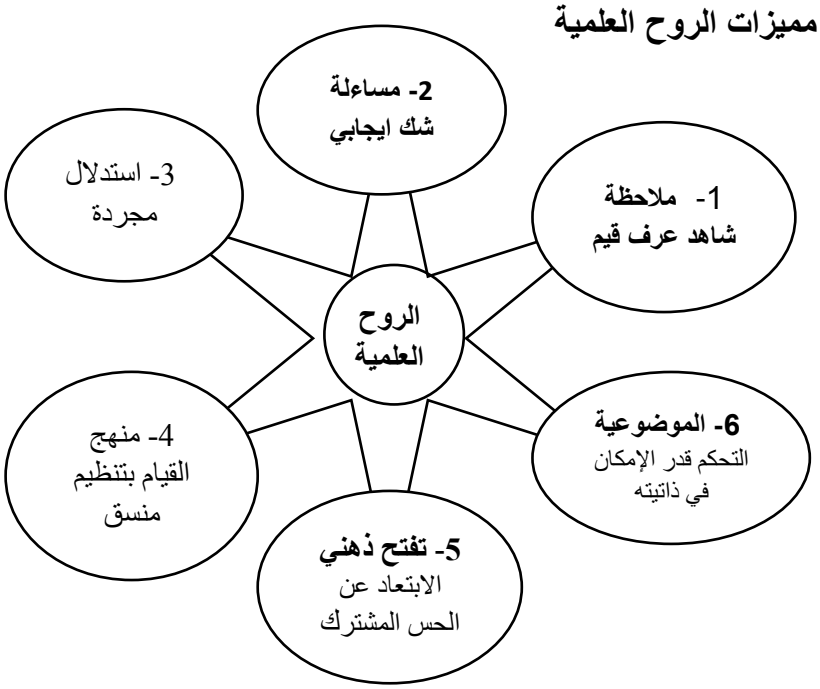

المصدر: موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص: 30.

1. الملاحظة: ما هو الدافع الى الملاحظة؟ ما الذي يغديها؟

انه في البداية الفضول، او الرغبة الإيجابية في الاطلاع، والتي يشعر بها كل شخص ولكن بدرجات متفاوتة، ثم يأتي بعد ذلك العناية والاهتمام. فالرغبة في كشف ما تخفيه المظاهر الخارجية. فالاهتمام والرغبة في الاستكشاف هو الخطوة الأولى في محاولة فهم محيطنا.

وعلى هذا الأساس ظهر مفهوم الملاحظة العلمية والتي تعني فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية. قسم الباحثون الميل أو الملاحظة الى ثلاث مراحل:

- فكوني ألاحظ معناها أني أشاهد أو أعاين أي أرى شيئا أو شخصا أمام بصري، **الادراك**
- وكوني ألاحظ معناها **أتعرف** وأحدد، ان كان الشخص او الشيء معروف أو غير معروف.
- وكوني ألاحظ بمعنى أقوم بالقياس، أي أقوم **بتقييم** الشخص او الشيء. **مثال مشاهدة شخص أجنبي.**

2. **المساءلة:** لا تكفي الملاحظة وان كانت مركزة ومتأنية لمشاهدة كل شيء في نفس الوقت وإعطاء نفس الاهتمام لكل الظواهر موضوع الملاحظة، فالأسئلة التي تطرح قبل وأثناء الملاحظة هي التي توجه لنا بكيفية أو بأخرى مشاهداتنا، فالأسئلة هي التي تحدد لنا الظواهر التي يجب أن يستمر أو يتوقف عندها التفكير.

ان المعرفة العلمية تنطلق من المساءلة التي تعتبر بمثابة المفتاح الذي لا غنى عنه لفتح أبواب المعرفة، بالنسبة الى الروح العلمية فان كل معرفة هي جواب لسؤال، **(إن لم يكن هناك سؤال فلا يمكن ان تكون هناك معرفة علمية)** –Gaston Bachelard –.

الشك الإيجابي هو روح المسائلة، فحرية التفكير تتميز بالشك بالمعنى الإيجابي، فالشك لا يعني عدم الاعتقاد في شيء بل الاصح في العلم هو التفكير في أن كل اثبات أو تأكيد سيظل مؤقتا ومن واجب العلماء ان لا يتغاضوا على ذلك، ولكي يكتمل البحث على العلماء أن يتساءلوا ويستمرو في طرح الأسئلة دون توقف حتى يتمكنوا من تسجل ملاحظات متعددة. فالشك باختصار يسمح بطرح أسئلة التي من شانها ان تؤدي الى الاكتشاف. وفي نفس هذا المعنى نستطيع الحديث عن الفكر النقدي أي الفكر القائم على التساؤل قبل قبول أية فكرة. فالمساءلة لا غنى عنها في البحث.

3. **الاستدلال:** ان المساءلة المشار اليها أعلاه ليست اعتباطية ولا هي عفوية، بل هي نتيجة لفعل رزين ومتعقل وقائم على الاستدلال، وبالتالي فالعقل يفرض نفسه كأداة مفضلة، فالاستدلال هو فعل التصور عن طريق الذهن، وركيزة الاستدلال هو التجريد الذي يعتبر من خصائص الروح العلمية، ففعل التجريد هو القيام بعزل جزء مكون لكل بواسطة التفكير، وذلك مثل فصل عنصر من عناصر الظاهرة واعتباره مستقلا عن العناصر الأخرى.

يسمح الاستدلال بتحليل الواقع وتأويله، فكل مقولة علمية لا تنشأ إلا عند اختبار استدلالي يسعى لأن يبعث من اللاتنظيم الظاهر اقتراحات مجردة، وأن يعطي لهذا اللاتنظيم الظاهر نوعا من الانسجام.

4. **المنهج:** ان طرح الأسئلة بمساعدة الاستدلال العلمي ومن أجل ملاحظة أفضل فهذا لا يعني أننا نقوم بذلك وفق مسعى غير واضح، بل يتم ذلك وفق منهج أي بصرامة ورغبة في التنظيم، وهذا المنهج محدد هنا بمجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، فالمنهج مسألة جوهرية، كما ان الإجراءات المستخدمة أثناء اعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج. فالمنهج هو سلسلة من المراحل المتتالية الواجب اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة، فالتنظيم اذن هو روح المنهج، فالطريقة العلمية منظمة ومرتبة، أما الروح العلمية فتستفيد بتصور التنظيم الذي يسمح ببلوغ الهدف المتوخى. فاذا لم يكن المسعى منهجيا فان النجاح سيكون سطحيا أو ظاهريا فقط. لهذا ينبغي أن يتضمن تقرير البحث بالضرورة قسما حول المنهجية يتم فيه توضيح الطريقة المعتمدة. فالحكم على نتائج البحث سيكون منطلقها مدى ملاءمة المنهج ووسائل تطبيقه.
5. **التفتح الذهني:** في بعض الأحيان يبتعد الواقع عما هو معترف به عامة من طرف الجميع، في حين ان التفتح الذهن يتضمن فكرة احتمال عدم ملاءمة الواقع مع الأفكار الملقنة أو المكتسبة. **فالتفتح الذهني هو موقف يسمح بتصور طرق جديدة في التفكير**، فعلى الروح العلمية أن تتقبل تجاوز الاحكام والحس المشترك المتفق عليه وأن نبتعد بقدر الإمكان عن العفوية في التفكير، فنحن مطالبون بتقبل وجود طرق أخرى لتصور الأشياء، غير تلك التي تعودنا عليها. لكن هذا الانفتاح يتطلب التحكم في الذات، وهو أمر بالغ الأهمية في العلم، لهذا ينبغي أن نتعود على ترك الأحكام المسبقة جانبا، وعلينا قبول النتائج حتى وان كانت مناقضة لأفكارنا المكتسبة.
6. **الموضوعية:** كثر الحديث عن الموضوعية فان كانت تعني عند البعض الحياد فبالنسبة لآخرين تعني الابتعاد عن المصالح الذاتية، والموضوعية في البحث العلمي هي ميزة من يتطرق الى الواقع بأكبر صدق ممكن، فالموضوعية هي بمثابة مثل أعلى يستحيل بلوغه لان كل ما نراه أو نسمعه يتم وفق كياننا المتضمن للشعور والاحاسيس والاحكام والتجارب والمعارف بما في ذلك العقل، لكننا رغم كل ذلك نسعى إليه أي الى الموضوعية.

حتى في العلم الذي يعتبر ميدانا للموضوعية يتدخل منذ البداية عنصر الذاتية، انها المصلحة، فالبحث العلمي يتطلب من الباحث استخدام كل طاقته لإنجاح البحث وهو ما يولد المصلحة، والمصلحة تمد الباحث بالدافعية للوصول بمشروع بحثه الى هدفه، بكلمات أخرى لا يستطيع أبدا أن يكون حياديا 100بالمئة أمام الواقع، لكن اتخاذه للحيطة والحذر هو خطوة نحو الموضوعية. فالباحث لا يمكنه نكران ذاته لهذا نقول عن التفكير العلمي انه يتجه نحو الموضوعية، ومن اجل ضمان حد أقصى من الموضوعية يمكن للباحث من الاستعانة في الحكم على عمله بأصدقائه الخبراء في نفس التخصص، أو ما يعرف التبادل المعمم للنقد. [1]

ثانيا- العلم وخصائصه

I. المعرفة العلمية:

1-أنواع المعارف: هناك نوعين من المعارف، المعارف غير العلمية والمعارف العلمية.

أ- **المعارف غير العلمية:** يمكن تبويب المعارف غير العلمية في ثلاث فئات هي: المعارف العادية أو الشعبية، معارف الحرف أو المهن، المعارف الدينية.

عادة ما يصل الينا هذا النوع من المعارف عن طريق التقليد، أي عن طريق تفكير وتصرف موروث من الماضي أو من المعتقدات الشعبية أو حتى الخرافات، كما يمكن لبعض التجارب أن تكون أيضا مصدرا لهذا النوع من المعارف. وكقاعدة عامة فمعظم معارفنا وكيفيات تصرفنا (في تفكيرنا وأعمالنا) غالبا ما نستمدها من هذه المعارف غير العلمية، ومنها أيضا نستمد تفسيراتنا للواقع والظواهر التي تواجهنا، وحتى تبدو لنا كأنها مستندة الى استدلال، لكنها لا تكون ملائمة للبحث العلمي.

ب- **المعرفة العلمية:** ان المعرفة العلمية هي نوع من المعرفة يقوم على دراسة الظواهر التي يتم ادراكها في غالب الأحيان عن طريق الحواس، إلا أنه من غير الممكن ملاحظة هذه

1

الظواهر دائما أو بصفة مباشرة، لهذا لا بد من اللجوء الى استعمال أدوات تسمح برؤية أكثر تفصيلا وبعدا.

كما تعرف المعرفة العلمية على أنها المعرفة المبينة على جهد فكري منظم، مستند على أساليب وخطوات وأدوات ومنهج من مناهج البحث العلمي، وسواء كانت في إطار فكري استنباطي فقط يستند إلى التأمل العقلي، أو كانت في إطار فكري استقرائي فقط يستند إلى الملاحظة والتجريب، أو كانت في إطار فكري استنباطي في جانب، وفي إطار فكري استقرائي من جانب آخر في الوقت نفسه.[1]

فالمعرفة تتضمن المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية. والمعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:[2]

- **المعرفة الحسية:** وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، مثل تعاقب الليل والنهار، طلوع الشمس وغروبها، تهاطل الأمطار...الخ، وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.
- **المعرفة الفلسفية:** وهي مجموعة المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس المعروفة عند الإنسان، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب، الحتميات البعيدة للظواهر مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت، خلق الوجود والكون...الخ.
- **المعرفة العلمية والتجريبية:** وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة، والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه.

[1]- - الهاشمي بن واضح، مرجع سبق ذكره، ص: 17.
[2]- الهاشمي بن واضح، **منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر – ماجستير – دكتوراه)**، جامعة محمد بوضاف المسيلة، 2016، ص: 16.

2- **خصائص المعرفة العلمية:** للمعرفة العلمية خصائص متعددة نوجزها فيما يلي:

أ- **التراكمية:** تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة، لأن المعرفة تبنى هرميا، من الأسفل إلى الأعلى نتيجة لتراكم وتطور المعرفة. والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل فتلغي القديم، مثل فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة، إلى أن جاء أينشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة تتسم بالتغير والنسبية.

ب- **التنظيم:** إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا تستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتقيد بها. كما أن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمي محدد، وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفة، وتزايد التخصصات وتنوع حقولها، مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.

ج- **السببية:** يعرف السبب بأنه مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة، ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين عندما تجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة.

د- **الدقة:** يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص، تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية. كما تقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها، كما تعتبر الدقة من بين أهم الدعائم التي يقوم عليها الفكر العلمي والنظرية العلمية، وعلى النقيض من ذلك نجد الفكر العامي يفتقر إلى هذه الدقة.

هـ- **الموضوعية:** والتي نقيضها الذاتية، فتعني غياب الامل والمطلب لذات الباحث في عمله العلمي وأحكامه واستنتاجاته، ونعني بذات الباحث مزاجه وثقافته وأيديولوجيته وأحكامه المسبقة، فالموضوعية في الفعل العلمي تعني الحياد وإلغاء الذات في جميع مراحل وخطوات البحث العلمي، سواء فيما تعلق ببناء الموضوع وصياغة الإشكالية، أو عند صياغة الفرضيات، أو عند إقامة

التجارب العلمية، إذ أن هذه المراحل يجب أن تكون خالية من الذاتية والانطباعات الفردية، وذلك حتى يصل الباحث إلى حكم علمي دقيق يمكن تعميمه.

و- **اليقين:** إن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية، أي أن صاحبها تيقن منها علميا، فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك، وهذا ما يعرف باليقين العلمي، فالنتائج التي نتوصل إليها بحيث أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها.

ز- **التعميم:** دقة النتائج والنظريات العلمية هي ما تمكن البحث العلمي من القيام بعملية التعميم، والتي تعني في مدلولها المنطقي، جعل الكل يحكم حكم الجزء أو بعض الأجزاء، وهو ما يعرف بعملية الاستقراء الناقص الذي يقوم عليه البحث العلمي، أما الاستقراء التام فيحمل من السذاجة والبساطة ما يجعله تحصيل حاصل. وآلية التعميم التي يقوم على أساسها البحث والنظرية العلمية، وتتأتى فائدتها من كوننا نعجز عن إحصاء الوقائع والأحداث التي يمكن أن تتخذ كمسائل علمية.

3- **مصادر المعرفة العلمية:** اختلف في مصدر المعرفة العلمية بين الاستنباط أو الاستقراء، حاولت الأبستمولوجيا **(دراسة نقدية لتكون العلوم قيمتها وأهميتها)** باعتبارها فرع مختص بدراسة أسس المعرفة العلمية الإجابة على هذا التساؤل:

أ- **طرح الاستقراء العلمي:** هو استدلال مستمد من ملاحظة وقائع خاصة بهدف استخلاص افتراضات عامة. هناك من يتعصب للاستقراء كمصدر وحيد للمعرفة، ويؤكدون أن العلم استقرائي مثال الاستدلال بمؤشر سوسيواقتصادي لوصول حكومة غير ديموقراطية للسلطة، لكن نقاد هذا التوجه يؤكدون ان الاستغراق في ملاحظة ظاهرة وجمع كم من البيانات عنها قد لا يساعد في الوصول الى نتيجة.

ب- **طرح الاستنباط العلمي:** هو استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع، فأصحاب هذا الطرح يعتقدون أن العلاقة بين الظواهر ماهي إلا بناءات فكرية يمكن التحقق منها في الواقع لاحقا، فالعلم في نظرهم استنباطي، فحسب هذا الطرح فان الافتراض **(عرض يعبر عن علاقة قائمة بين عنصرين أو أكثر بواسطة كلمات أو رموز)**، يبنى أولا ثم يتم التحقق منه لاحقا. فاذا سلمنا بهذا الطرح فان أي شخص يظهر بعض قدرات التخمين يعتبر

شخص يمارس نشاط علمي، هكذا نرى تعدد النظريات التي تدعي العلمية، والتي ستؤدي الى نتائج وخيمة في حال وضعها محل تطبيق.

ومصدر المعرفة العلمية يكمن في الحل الوسط بين هذين الاتجاهين، فالعلم يتضمن دائما لحظات للاستقراء ولحظات للاستنباط، والنقاش يكمن فيمن يسبق الاخر، وهي مشكلة متشعبة عجز علماء الأبستمولوجيا عن حلها لتداخل المصطلحين، ففي الوقت الذي يعتقد الباحث انه يمارس الاستقراء يعتمد على الاستنباط والعكس صحيح. فالمفاهيم والملاحظات ماهي الا عبارة عن لحظات ضرورية في سيرورة البحث العلمي ويمكن ان تتدخل في كل مراحله.

II. العلم:

1- **مفهوم العلم:** تستخدم كلمة "علم" في العصر الحديث، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل الحوادث في الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة. وقد تستخدم الكلمة للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة كمجموعة الفيزياء والكيمياء أو البيولوجيا والاقتصاد

2- **كما يعرف على أنه:** "سلسلة من تصورات ذهنية ومشروعات تصورية، مترابطة ومتواصلة، هي نتاج لعملتي الملاحظة والتجريب"[1]

والعلم هو معرفة الأمر معرفة جيدة، أو هو معرفة بعض التقنيات لإتقان ميدان من الميادين التي يحتاجها الإنسان، كما يشترط في المعرفة العلمية أن تكون منسقة وواضحة ومؤكدة بطريقة معقولة، كما أن معرفة الأمر معرفة جيدة تستوجب ألا تتناقض مع الفكر النظري ولا مع الفكر الميداني.

وكلمة "علم" لغة معناه: إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

- العلم لغة مصدر لكلمة عَلِمَ، وعلم الشيء عرفه ورجل علامة أي عالم جدا [2]

[1]-

[2]- رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العملية**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 2000، ص: 21،

وجاء في قاموس "ويبستر" بأنه: المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته.

3- **العلم والمعرفة:** تعتبر المعرفة ضرورة للإنسان لأنها سبيل لمعرفة الحقائق التي تساعده على فهم المسائل التي يواجهها يوميا، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة، ويعرف كيف يضع الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة. وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان أن يصل إلى ما يرغب في الوصول إليه مستعينا بذكائه ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه. ولذلك فإن المعرفة هي أوسع وأشمل من العلم..

4- **لغة العلم:**

أ- **نوعية الألفاظ والمفردات:** يبحث العلم عن أحادية اللفظ، وهي ميزة ما تحدد في معنى واحد ودون أي غموض، ففي العلم كل لفظ مستعمل ينبغي ألا يكون له أكثر من معنى، فكلمة العرض والطلب في علم الاقتصاد لها مدلول واحد عند الاقتصاديين ولا يختلف فيها اثنان اما عند العامة فهي تحتمل عدة معاني، بالإضافة الى ذلك فان العلاقة بين الألفاظ المستعملة والتي تسمى بالتركيب بين الكلمات (SYNTAXE) ينبغي ان تكون في لغة العلم ذات منطق بسيط وواضح (**الانسجام: علاقة منطقية بين الالفاظ المستعملة**)، مثال السببية ومعناها. كما تتميز اللغة العلمية بالدقة، فالعلم يستخدم لغة واضحة منسجمة ودقيقة. والاطلاع على علم معين لا بد علينا من الاطلاع على مفرداته ومصطلحاته.

ب- **النظرية:** مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها. ان بعض النظريات تسمح بإقامة القوانين والتي هي عبارة عن توضيح وتبيان للعلاقة الثابتة بين الظواهر المعنية. وكل علم يحتوي على نظريات.

5- **أهداف العلم:**

أ- **الوصف:** تمثيل صادق ومفصل لموضوع او ظاهرة ما.

ب- **التصنيف:** تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس.

ج-**التفسير:** الكشف عن علاقات تص ظاهرة او عدة ظواهر.

د- **الفهم:** اكتشاف طبيعة ظاهرة إنسانية مع أخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من طرف الأشخاص المبحوثين.

مراجع الفصل الأول:

1. **موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.**
2. **أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..**
3. **رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.**
4. **Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.**
5. **Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.**

الفصل الثاني:
الطريقة العلمية في العلوم الإنسانية

أولا: البحث العلمي

I. تعريف البحث العلمي:

- هو نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة على مشكلة بحث معينة.
- ويعرف أيضا على أنه: البحث استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي. [1]
- كما يعرف على انه: وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة.[2]

II. **أهمية البحث العلمي:** تتمثل أهمية البحث العلمي فيما يلي:[3]

- ضرورة الاستعانة بالأساليب العلمية في التحديد الدقيق للمشكلات التي تواجهنا، والذي بدوره يسمح لنا باتخاذ القرارات المناسبة.
- البحث العلمي يحسم الخلاف في الكثير من القضايا الناجمة عن المشكلات التي تواجه (المجتمع أو المؤسسة....).
- البحث العلمي يوفر وينظم الجهد والوقت والمال.
- ينظم طريقة التفكير.
- يساعد في ترسيخ مبدأ التخطيط والتنظيم.

III. **مقاييس تمييز البحث:** هناك العديد من المقاييس المساعدة على تمييز البحث العلمي، وكل واحدة منها تحمل معلومة حول طبيعة هذا البحث، ويمكن تلخيص هذه المقاييس في الآتي:

1- **القصد من البحث:** يمكن منذ البداية تمييز البحث من خلال قصد صاحبه، والذي يكون في اتجاهين:

---

[1] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، 1982، القاهرة، ص: 22

[2] المرجع نفسه، ص: 22.

[3] - رشا علي البارودي، **أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ورقة بحث، جامعة الخرطوم، ص: 05.

أ- **البحث الأساسي:** وهو نوع من البحوث الذي يدور موضوعه حول النظريات والمبادئ القاعدية، والذي يهدف الى تطوير المعارف الخاصة بمجال ما دون مراعات الانعكاسات التطبيقية، فهو بحث ذو طابع نظري، مثل دراسة مصطلح السوق تاريخيا.

ب- **البحث التطبيقي:** هو بحث يهدف الى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانيا ، مثل دراسة الآثار الناجمة عن تسيير معين لمؤسسة معينة،

2- **نوع المعطيات المتحصل عليها:** يمكننا أيضا تميي بحث ما انطلاقا من نوع المعطيات أو عناصر المعلومات المطلوب الحصول عليها فنجد:

أ- بحث كمي: عملية جمع معطيات تتوفر فيها ميزة القياس.

ب- بحث كيفي: عملية جمع معطيات غير قابلة للقياس.

3- **الفترة الزمنية المعتبرة:**

أ- **بحث متزامن:** دراسة موضوع معين في مدة زمنية معينة.

ب- **بحث متعاقب:** هو نوع من البحث تتم فيه دراسة تطور موضوع معين خلال مدة زمنية متعاقبة.

4- **المجال الجغرافي أو المجموعاتي:**

أ- **فنجد بحث محلي، أو جهوي، أو وطني، أو عالمي،** وهو نوع من البحث يتم القيام به على مستوى محلي ضيق، أو على جزء مهم نسبيا إقليميا، أو على المستوى الوطني، أو على مستوى بلدين أو أكثر، أو على المستوى العالمي مثل البحوث التي تجريها الهيئات الدولية.

ب- **البحث المقارن:** بحث يهتم بدراسة مجموعة من الأشخاص بهدف مقارنتها بمجموعة او بعدة مجموعات.

5- **موقع جمع المعطيات:**

أ- **البحث الميداني:** بحث يقرب الباحث من مجتمع البحث محل الدراسة، يحتاج للاتصال بالعناصر محل الدراسة.

ب- **البحث في المخبر:** بحث يجري في مكان مخصص لذلك، قد تكون العناصر محل الدراسة مدعوة للذهاب الى مكان ما حسب ما تقتضيه حاجيات البحث.

ت- **بحث يجري على وثائق:** أي يستمد معلوماته من الوثائق.

6-العناصر المنتقاة:

أ- **بحث شامل:** بحث يهتم بدراسة كل أفراد مجتمع البحث.

ب- بحث بالمعاينة: هو ذلك البحث الذي يجري على جزء من مجتمع الدراسة.

ت- بحث مونوغرافي: بحث يجري على وحدة واحدة فقط من مجتمع البحث.

7-ميدان التخصص:

أ- **بحث تخصصي:** أي يجري في تخصص واحد.

ب- بحث متعدد التخصصات: بحث يقوم به باحثون من تخصصين أو أكثر حول نفس الموضوع، ولكن بكيفية منفصلة.

ج-**بحث متداخل التخصصات:** بحث يساهم فيه تخصصين أو أكثر بصفة مشتركة حول نفس الموضوع.

د- **بحث عابر للتخصصات:** بحث يجري قصد صياغة ممارسة وخطاب علمين مشتركين بين عدة تخصصات، لأي البحث الذي يهدف الى بحث العناصر المشتركة بين علمين أو أكثر في مجال معين.

8-هدف البحث:

أ- **بحث وصفي:** بحث يهدف الى تمثيل ظاهرة أو موضوع ما بكل تفاصيله

ب- بحث تصنيفي: بحث يسعى إلى جمع وترتيب عدة ظواهر وفقا لمقياس أو أكثر.

ج-بحث تفسيري: بحث يهدف الى إقامة علاقة بين الظواهر.

د- بحث فهمي: يكمن هدف هذا البحث في إدراك أو فهم المعنى الذي يعطيه الأفراد لتصرفاتهم.

IV. **مراحل البحث العابرة للتخصصات:** وهي فترات متتالية لنشاط علمي، والتي يقيم الأشواط التي قطعها والتأكد من انه يسير في الاتجاه الصحيح، وهي 4 مراحل رئيسية (موجودة في جل التخصصات الانسانية) وهي:

1- **تعريف المشكلة:** في البحث العلمي كل ما يثير تساؤل لا بد من دراسته، والبداية بصياغة مشكلة البحث، فهي عبارة عن صياغة تساؤل حول الواقع الذي نريد معرفته.

2- **البناء التقني:** وهي معرفة كيف سيتم جمع المعطيات أو المعلومات من الواقع حول المشكلة. أي البحث عن التقنية المناسبة للبحث، ملاحظة او استبانة أو المقابلة.

3- **جمع المعطيات:** هي نقطة اتصال الباحث بالواقع الميداني.

4- **التحليل والتأويل:** أي تحليل المعطيات المجمعة في المرحلة السابقة، والحصول على نتائج ومحاولة تفسيرها بما يتناسب مع الاشكال المطروح في البداية، هذه العملية تقدم في شكل تقرير.

والباحث مطالب لضمان نجاح بحثه تقديم ما يسمى **بتقرير المرحلة** لكل مرحلة من المراحل السابقة الذكر، من أجل تقييم مدى متانة المرحلة التي تم اجتيازها والمرور بضمانات الى المرحلة التي تليها.

وهناك أيضا ما يسمى **بمشروع البحث** وهو عمل يقوم به كل باحث بصدد انجاز مذكرة أو رسالة بحث، وهو عبارة عن عرض كتابي يعطي وصفا مفصلا للبحث العلمي المراد إنجازه. بداية بالإشكالية والمنهج المراد اتباعه والوسيلة أو الأداة المراد استخدامها، فمن الممكن أن يخصص ثلث وقت البحث في اعداد مشروع البحث، لأنه قد يذهب الى حد التنبؤ بالطريقة التي سيحلل وفقها المعطيات التي سيجمعها.

V. أخلاق البحث العلمي:

يتوجب على الباحث الالتزام بمجموعة من الواجبات والمسؤوليات، فهو لا يستطيع القيام بكل ما يريد وكما يريد، فالباحث ملزم بالصدق والأمانة، ومن دون الاستقامة والنزاهة فان مصداقية البحث ستكون محل شك وريبة. فالأخلاق العلمية هي مجموعة من المبادئ والواجبات الأخلاقية المرتبطة بسير نشاط البحث. ويمكن ايجاز أهمه فيما يلي:[1]

[1]- دليل أخلاقيات البحث العلمي، جامعة دمياط، ص ص: 12-16.

- **البعد عن الانفعال:** الانفعال ظاهرة سلبية تؤثر على البحث العلمي ونتائجه، تؤثر على التفكير السليم.
- **الموضوعية:** على الباحث ان يكون موضوعيا في بحثه ويبتعد عن الذاتية ويتقبل النتائج حتى وان جاءت مخالفة لهواه.
- **أهلية البحث العلمي:** بمعنى ان يكون الباحث من اهل الاختصاص في البحث ولا يقحم نفسه في اجراء بحوث في علوم لا يملك فيها رصيد.
- **التواضع العلمي:** الشخصية العلمية شخصية متواضعة وتبتعد عن التكبر.
- **الأمانة العلمية:** وهي **احترام الملكية الفكرية** التي يتوجب على الباحث الالتزام بها.
- **النقد الهادف:** والابتعاد عن النقد من أجل النقد أو القدح في شخصية الباحثين الاخرين، أو الجدال العقيم.
- **عدم التأثر بالأشخاص والأفكار:** على الباحث أن يتعامل مع الفكرة دون النظر الى تاثيرها أو شعبيتها كأن يندفع لتأييد رأي أو فكرة لمجرد أن فلا ن أيدها او عارضها.
- **الدقة في نقل آراء الاخرين:** لان التسرع وعدم التروي له عواقب وخيمة على نتائج البحث.
- **الصدق:** قولا وعملا من بدلية البحث حتى النتائج.
- **سعة العلم:** على الباحث أن يسعى دائما لتنمية علمه وتطوير قدراته.
- **الصبر:** لان البحث العلمي يعترضه كثير من الصعاب والمشاق فعليه التحلي بالصبر وسعة الصدر.
- **سرية المعلومات:** ويقصد بها حماية هوية المستهدفين بالبحث وأسرارهم في كل وقت.
- **الحصول على الموافقة:** من الجهات أو الأفراد المستهدفين بالبحث.
- **الاحترام المتبادل:** داخل المجموعات العلمية وبين الباحث والمشرف عليه.

بالموزاة مع ماسبق أصبحت تشكل لجان لمراقبة البحوث والتي تحرص على رفض البحوث التي لا تحترم القواعد الأخلاقية، وتتعلق هذه المبادئ ب:

- **العناصر البشرية:** وهو الحق في دراسة العناصر البشرية، كما هو عليه الحال في العلوم الطبيعة كحق دراسة النبات او الحيوان او المادة مثلا. لكن هذا الحق يفترض احترام الأشخاص المشاركين في البحث، نزاهتهم وعدم استغلالهم واحترام حياتهم الخاصة، وذلك بعدم افشاء أسرارهم وما يسبب لهم مقلق وحيرة.
- **احترام شخصية الأفراد:** يعتبر شكلا من أشكال الاستغلال استعمال سلطة الباحث في الضغط وارغام الأشخاص على القيام بسلوكات تتنافى مع معتقداتهم أو قيمهم ويعتبر شكلا من أشكال الاستغلال. ويدخل في هذا الاطار التدليس والمغالطة فترك الافراد جاهلين كلية لسبب مشاركتهم في البحث (في نهاية البحث) دليل لعدم احترامهم
- **احترام الحياة الخاصة:** وهي عجز الباحث عن إخفاء هوية الأشخاص الذي قبلت المشاركة في البحث، فالقاعدة في العلوم الإنسانية هي عدم البوح بهوية المشاركين في البحث، حتى يكون المبحوث حر وتلقائي ومتعاون، لان معلوماتهم تكون سرية وهو ما يشار اليه عادة في مقدمة الاستبيان، حتى النتائج يجب أن تكون بصيغة عامة.
- **الاهتمام بتقليص العيوب:** الباحث مطالب بتقليص العيوب التي تنجر عن الوقت والتنقل الذي يفرضه على المبحوثين، فلا بد من تعويضها بالاهتمام الذي يثيره البحث لديهم، فقد يكون ذو صيغة فكرية (من اهتمامات الباحث)، ذي صيغة عاطفية (الارتياح لإمكانية التعبير عن آرائهم)، وقد يكون ذو صبغة مالية (هدايا أو مكافئات مالية تمنح للمبحوثين). وهو ما يخلق ثقة متبادلة بين الطرفين.
- **المجموعة العلمية:** اذا كان الباحث مطالب بان يكون صادقا مع المبحوثين فهو مطالب أيضا بالصدق مع أعضاء المجموعة العلمية، سواء زملاء أو من يتقاسم معهم نفس ميدان النشاط، لهدا لا بد أن يكون ذا شفافية أمام زملائه في البحث المكتمل وناقدا للبحوث التي يقوم بإنجازها الاخرون.
- **الجمهور:** الباحث له الحق في ممارسة حرية البحث، ولكنها حرية ليست دائما مضمونة وبالأخص في العلوم الإنسانية، فقد تمنع دراسة بعض الأمور من طرف السلطات العمومية بسلطة القانون. بالإضافة الى ذلك فالباحث مطالب بإعلام العامة ببحوثه ونتائجها وهي

طريقة تؤكد الاحترام للعنصر البشري. فالجمهور ينتظر من العلماء أن يهتموا بظواهر معينة وان يساهم عملهم في تقدم الانسانية .

ثانيا- المنهجية وتصنيفات مناهج البحث العلمي

I. مفهوم المنهج:

1-تعريف المنهج: هي مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف [1]

كما عرف على انه: الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل الى نتيجة معلومة[2]

والعلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلة والوصول الى الحقيقة هو **علم المناهج**. ولا بد من التمييز بين أدوات البحث ومناهج البحث، لأن الأداة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته. والتي أشرنا اليها سابقا كالملاحظة والمقابلات والاستبيان وتحليل المحتوى (هناك من يعتبره منهجا) وعلى الباحث اختيار الأداة المناسبة لتجميع البيانات وقد تكون أكثر من أداة.

2-**الفرق بين المنهج والمنهجية:** مصطلح المنهجية (Methodology/Methodologie) يتكون من لفظين method وهي المنهج و logie بمعنى العلم، أي يعني علم المنهج أو علم مناهج العلوم. هذا من ناحية الاشتقاق اللغوي، أما من الناحية الاصطلاح العلمي فالمنهجية هي العلم الذي يدرس الطرق المستخدمة في العلوم للوصول الى الحقيقة، وهو علم يندرج ضمن موضوعات فلسفة العلوم أو الابستيمولوجيا (Epistémologie) ومن هنا تعرف المنهجية عادة بأنها العلم الذي يدرس كيفية بناء المناهج واختبارها وتشغيلها وتعدسلها ونقضها وإعادة بنائها، يبحث في كلياتها ومسلماتها وأطرها العامة.

[1]- موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص: 98.
[2]- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، ص: 34.

مصطلحات مهمة:

- **نوع البحث (Type):** تختلف باختلاف مقاييس تمييز البحوث.
- **منهج البحث (method):** الطريق المتبع للوصول إلى النتيجة.
- **أداة البحث (tool):** وسيلة تجميع البيانات. وهناك من يسميها بأسلوب البحث(Technique).
- **مدخل او مسلك البحث (Approach):** الطريقة التي ينتهجها الباحث حينما يقترب أو يعالج موضوع البحث، خاصة اذا كان البحث يحتمل عدة طرق للمعالجة. **(التوجه نحو السوق)**

II. تصنيفات مناهج البحث العلمي:

المقصود بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول الى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، وتختلف هذه المناهج باختلاف الموضوعات المطلوب البحث فيها، وفيما يلي أهم هذه المناهج (مع الإشارة أن هناك اختلاف في تصنيفها):[1]

1- **المنهج التاريخي:** يقوم هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يبذلها الباحثون لتحليل مختلف الاحداث التي حدثت في الماضي وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وشرحها بصورة علمية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها (عبيدات واخرون، ص: 36). فالمنهج التاريخي يهدف الى بناء الماضي بدراسة الاحداث الماضية، معتمدا في الأساس على الوثائق والارشيف التي يقوم في البداية بجمعها وترتيبها ومن ثم تقييمها ونقدها، ولهذا النقد مستويين (موريس أنجرس، ص: 105):

أ- **النقد الخارجي:** ويسمى أيضا بنقد الأصالة أو بنقد التنقيب، في إيجاد أصل الوثيقة، أي ارجاع الوثيقة الى زمانها الحقيقي ومعرفة كاتبيها ومؤلفيها، ومكانها الأصلي وإدراك حالتها ان كانت تامة أم لا او فاسدة أم لا والكشف عن مواطن الزيف والنسخ والعثور على الأخطاء الممكنة.

[1]-محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص ص: 35-49.

ب- **النقد الداخلي:** والذي يسمى أيضا بنقد التأويل أو نقد المصداقية، فيتضمن التحقق من المعاني الحقيقية التي تحتوي عليها الوثيقة، ولهذا يركز الباحث على المحتوى وعلى الأسباب التي دعت الى انتاجه،

ويطبق المنهج التاريخي عند دراسة كل أنواع الوثائق مكتوبة كانت أو سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية، والتي تم انتاجها في ماض قريب أو ماض بعيد.

2- **المنهج التجريبي:** هو طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية، فالمنهج التجريبي يهدف الى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة، بين الظواهر والمتغيرات، ولإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم من خلالها معالجة متغير أو أكثر، بتغيير محتواه عدة مرات، ويسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل، إن هذه العملية تسمح بدراسة اثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره، والمسمى بالمتغير التابع، مع العمل على عزل المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على النتائج، مثل تغيير مستوى الصخب (وهو المتغير المستقل) في مرآب من أجل دراسة تأثيره في نجاعة العمل (متغير تابع) لدى الخاضعين لهذا الضجيج، .(موريس أنجرس، ص:102)

3- **منهج دراسة الحالة:** يعرف هذا المنهج على أنه: **عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى مشابهة.** فهو يهدف الى تعرف خصائص ومضمون حالة أو ظاهرة واحدة وبصورة مفصلة ودقيقة، ويرتكز هذا المنهج على تحديد الحالة بعينها كخطوة أولى، ومن ثم جمع المعلومات مفصلة ودقيقة عنها كخطوة ثانية، وتحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعميمها واقتراح أساليب معالجتها على حالات أخرى مشابهة، مثل قيام جمعية حماية المستهلك بدراسة أسباب غلاء أسعار سلعة معينة كالدجاج مثلا. فهو أسلوب مناسب لجمع معلومات شاملة عن حالة محددة وتحليل ماتم جمعه بطريقة معمقة وشاملة باستخدام أدوات تحليلية تتناسب ومضمون الحالة وخصائصها. (محمد عبيدات، ص: 44)

4-المنهج الوصفي: يعرف هذا المنهج على أنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ويرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية او كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة. فهو يهدف الى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها، أو قد يكون الهدف الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية. فالمنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى الى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي الى تعرف العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، يضاف الى ذلك أن هذه المنهج يعتمد في تنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية أو الملاحظة المباشرة الآلية منها والبشرية، والاستمارة وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها.

وفيما يخص العينات فيجب ان تكون ممثلة للمجتمع سواء كانت عشوائية احتمالية أو غير عشوائية.

وعن مراحل هذا المنهج فتتلخص في مرحلتين الاولي يطلق عليها استطلاعية، والثانية مرحلة الوصف الموضوعي. وما يميز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة محل الدراسة، والتفسير الواقعي للعوامل المرتبطة بالظاهرة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.

5-المنهج الاستقرائي: يتمثل المنهج الاستقرائي في السير من الخاص الى العام، كما يشمل الاستقراء مختلف الاستنتاجات العلمية المستندة على الملاحظة أو التجريب، فالاستقراء يتضمن ملاحظة الجزئيات أو الفرعيات موضوع الاهتمام وبطريقة تحليلية بهدف اشتقاق القوانين أو الأطر النظرية وذلك من خلال تعميم النتائج التي تم التوصل إليها بعد اختبار بعض الجزئيات أو الحالات على كافة الأجزاء أو الحالات المكونة لظاهرة معينة لم تتم

دراستها من قبل. (عبيدات محمد، ص: 48) وقد تم التطرق الى الفرق بين الاستقراء والاستنباط سابقا.

6- **تحليل المضمون:** بدأ استخدام هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية، واجتماعية، واقتصادية وسياسية في المجتمعات الإنسانية، ذلك أن هذا المنهج يمتاز باعتماده على الدراسات الميدانية والوثائق والاحصائيات الرسمية ومختلف وسائل الاعلام للوصول الى المواقف أو الآراء الفعلية للمستهلكين نحو هذه القضية الاستهلاكية أو تلك وبدون أي تدخل شخصي أو تحيز من قبل الباحث الذي يستخدم هذا المنهج. ذلك أن الباحث في هذه الحالة يعتمد على ايراد تحليلاته بصورة واقعية تخدم كافة أفراد مجتمع الدراسة وايس شريحة واحدة من شرائح المجتمع كالتجار أو الصناع وهكذا (عبيدات، ص: 49).

مراجع الفصل الثاني:

6. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

7. أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..

8. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.

9. Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.

10. Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.

الفصل الثالث:
الدراسات الكمية والدراسات النوعية

الفصل الثالث: الدراسات الكمية والدراسات النوعية:

المنهج الكيفي والمنهج الكمي

تنقسم مناهج البحث في علم الاجتماع إلى **نوعين رئيسين :كمية وكيفية** .وتستخدم المناهج الكمية في إنتاج بيانات عددية أو إحصائية، أي يرتبط مفهوم هذا المنهج بالكم أو الوصف ومدى قابلية الظواهر محل الدراسة للقياس .بينما المناهج الكيفية بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول
الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين .وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل.
يقع المنهج الكيفي عموماً في إطار المنهج التحليلي المتسم بالعمومية والشمولية، على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي أو مقارن.

إذن، مصطلح البحوث الكيفية مصطلح شامل يحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الاثنوغرافية، ودراسة الحالة، والبحوث الميدانية، والبحوث الطبيعية) التي تجري في مجال طبيعي(، وبحوث الملاحظة بالمشاركة .وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية.

يختلف الاستقصاء الكيفي عن الطريقة الكمية في دراسة الظاهرات الاجتماعية والسلوكية في أنها ترفض اعتبار أن أغراض وطرق العلوم الاجتماعية هي نفسها أغراض وطرق العلوم الطبيعية والفيزيائية، على الأقل من حيث المبدأ .فالأساس في البحوث الكمية سواء في العلوم الاجتماعية أو العلوم الطبيعية أنها تسعى نحو تحقيق واختبار النظريات وتفسير الظاهرات عن طريق تأكيد أنها مستمدة من الافتراضات النظرية .وتبدأ البحوث الكيفية من مسلم منهجي مختلف، وهو أن موضوعات العلوم الاجتماعية أو الإنسانية مختلفة في أساسها من موضوعات العلوم الطبيعية، ولذلك تتطلب هدفاً مختلفاً في الاستقصاء ومجموعة مختلفة من طرق البحث.

إذ تؤمن البحوث الكيفية بأن السلوك الإنساني مرتبط دائماً بالسياق الذي حدث فيه، وأن الواقع الاجتماعي(مثل الثقافات والموضوعات الثقافية، والمؤسسات، وغيرها) لا يمكن خفضه إلى مجموعة من المتغيرات بنفس الأسلوب الذي يحدث في الواقع الطبيعي .بينما تعتمد الطرق الكمية في العلوم الإنسانية على نموذج التفسير الاستنباطي الاستقرائي .ويبدأ الاستقصاء بنظرية عن الظاهرة موضوع البحث .ومن هذه النظرية نستنتج مجموعة من الفروض التي تخضع بدورها للاختبار باستخدام إجراءات محددة مثل إجراءات التصميم التجريبي، أو السببي المقارن، أو الإرتباطي) ومع ذلك فإن المنهجين يكملان بعضهما بعضاً، علماً بأنهما يختلفان في نقاط أساسية، خصوصاً ما يتعلق منهما بموضوعية الباحث ودوره:

1- في البحث الكمي تكتسب استقلالية الباحث عن موضوع البحث قيمة كبيرة، بخلاف ذلك فإن البحث الكيفي يعود إلى الإدراك الذاتي للباحث بوصفه عنصراً أساسياً من المعرفة.

2- إن البحث الكمي يعتمد إلى درجة كبيرة على تقنين البحوث الميدانية، فتكون أسئلة الإستبانة وكذلك الإجابة محددة مسبقاً .أما المقابلات الكيفية فهي أكثر مرونة، وتتكيف مع الحالات المختلفة.

نرى فيما سبق، حسب رأي الباحثون الكميون بأن قيم الباحث قد تلعب دوراً في تحديد الموضوع أو المشكلة التي يبحثها، ولكن البحث الفعلي يجب أن يكون خالياً من تأثير القيم، أي أن الباحث يجب أن يتبع إجراءات لعزل واستبعاد كل العناصر الذاتية، مثل القيم من موقف البحث، بحيث لا يتبقى إلا الحقائق الموضوعية .وعلى العكس من ذلك فإن الباحث في الدراسة الكيفية يعتقد أن الاستقصاء مقيد دائماً بقيم الباحث ومعتقداته، ولا يمكن التخلص من ذلك، ويحب أن يكون الباحثون صريحين حول الدور الذي تلعبه القيم والمعتقدات في البحث، وذلك في جميع البحوث .ويعتقد الباحثون في الدراسات الكيفية أن عملية الاستقصاء مقيدة بالقيم والتقاليد في المراحل المختلفة للبحث، فهو مقيد بها عند اختيار المشكلة، ونوع البحث الذي يجريه، واختيار منهج البحث الذي يتبعه في استقصاء المشكلة، وفي طريقة تحليل

البيانات، وهل يجري بحثاً كيفياً أم بحثاً كمياً.

وهناك علاقة بين المناهج الكمية والكيفية من جهة والمنظورات البنائية والتأويلية من جهة ثانية . وبصفة عامة تبدو المناهج الكمية أكثر ملائمة للبحوث البنائية، والمناهج الكيفية أكثر ملائمة للبحوث التأويلية، ومع ذلك يوجد تداخل شديد في استخدام المناهج الكمية والكيفية، ما دام علماء الاجتماع

يسعون إلى الحصول على كلا النوعين من البيانات. ويستخدم عدد كبير من علماء الاجتماع –وربما معظمهم –هذين النوعين لاستكمال البيانات.

وبالرغم من أنه من الصعب تطبيق المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية كما هو الحال في العلوم الطبيعية، على دراسة بعض الظواهر الإجتماعية والسياسية والسلوكية، فإن الباحثين في هذه العلوم استخدموا بشكل ملحوظ في دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية، مثل الانتخابات، والرأي العام، والتنمية السياسية، والتنشئة الاجتماعية والسياسية وغيرها من المواضيع الأخرى . ويتطلب بطبيعة الحال إلمام الباحث في العلوم الإجتماعية بالإحصاء، ولاسيما بالموسوعة الإحصائية المعروفة باسم (Spss) لكي يتمكن من اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لوصف المتغيرات محل الدراسة. فمحور التركيز في هذا المنهج هو الإجابة عن السؤال كيف (How) تحدث الظاهرة، وليس لماذا تحدث الظاهرة كما هو الحال مع المنهج الكيفي.

خصائص البحث الكيفي:

لعل أهم ما يميز منهج البحث الكيفي هو جدلية الأصالة، أصالة في الاقتراب من المبحوث، وأخرى من الواقع، وتعني الأصالة أن الباحث يفهم الموضوع في بناه الخاصة وفي خصوصيته، وهناك البنية، أو إقامة بناء، وتعني فهم الحدث، أو الميدان من منظور نظري، وعام ومقارن، وأهم خصائص تصميم البحث الكيفي هي:

1- **الانفتاح** :إذا كانت عملية البحث الكمي مقننة ومحددة، فإن عملية لبحث الكيفي تكون مفتوحة .المناهج الكمية مغلقة، وتتحكم خطوات البحث فيها بعقل الباحث، أما المناهج الكيفية فتعتبر البحث مجالاً وأفقاً مفتوحاً أمام الباحث والمبحوث للتعديل والتطوير .إن مبدأ الانفتاح يتضمن على الصعيدين النظري والمنهجي، **مجموعة من النتائج، وأهمها:**

- التأكيد على الوظيفة الاستكشافية للبحث الاجتماعي الكيفي.
- التخلي عن تكوين الفرضيات مسبقاً.
- إن البحث الكيفي يركز على البحث الميداني الاستطلاعي، وهذا ما يهمله البحث الكمي غالباً.

إن البحث الاجتماعي هو بحث اكتشافي إلى حد ما، اكتشاف ووصف ميدان الدراسة يكون على حساب الدراسة النظرية للموضوع، وهذا مأخذ على المنهج الكيفي .وان الفرضيات يعدل ويوسع بناء على البيانات التي تم الحصول عليها في عملية البحث الميداني .وعليه فإن النظريات الاجتماعية والأنثروبولوجية لها طابع دينامي، ذلك أنها تتطور في أثناء عملية البحث

على أساس البيانات القائمة.

2- **البحث بوصفه متفاعلاً** :إذا كانت مناهج البحث الكمي تؤكد على المسافة بين الباحث والمبحوث في عملية البحث، فإن المناهج الكيفية بخلاف ذلك تؤكد على أن عملية البحث ينبغي أن تكون عملية تفاعلية بين الباحث، وبين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة معينة.

3- **الطابع الديناميكي بين البحث والموضوع** :إن فهم البحث عملية تفاعل واتصال بين الباحث والمبحوث، يعني أن العلاقة بين البحث والموضوع دينامية، أي إن هذه الدينامية هي ما تميز البحث وموضوع البحث.

وكما تقول **هوبف** فإن البحث الكيفي يهتم بالمقام الأول بنماذج التفسير والفعل، التي لها إلزام اجتماعي محدد، لكن هذه النماذج الجماعية للفعل والتفسير لا يمكن تصورها على أنها موجودة وغير متغيرة، وإنما يعاد إنتاجها وتتغير وفقاً لفرضيات علم الاجتماع الكيفي من خلال أفعال وتأويلات أعضاء المجتمع الفاعلين.

4- **التأمل النقدي للموضوع والتحليل** :يتميز البحث الاجتماعي الكيفي بالتفكير النقدي بالموضوع، أو تأمل موضوع البحث وعملية البحث .إن مبدأ التأمل بالنسبة إلى موضوع التحليل، أي الظواهر والعمليات التي ينبغي دراستها، يقوم على التصور النظري لمجال الموضوع ذاته .إن الفرضية الأساسية للنموذج التفسيري تكمن في افتراض التأمل النقدي لمعاني منتجات السلوك البشري اللغوية (الرموز، أفعال اللغة، التأويلات اللغوية أو غير اللغوية، والإشارات، والأفعال).

5- **التفسير** :يعني مبدأ التفسير أن نتوقع من الباحث الاجتماعي بيان الخطوات المختلفة لعملية البحث بقدر الإمكان، وتتحدد أيضاً القواعد التي ينبغي بموجبها تفسير البيانات التي تم الحصول عليها ميدانياً، ويتعين على الباحث الكيفي تفسير بياناته بشكل أفضل، وألا يقع فريسة للتكميم والترميز، كما هو الحال في البحث الكمي .فالبحث الكيفي فكري وعقلي وميداني، حتى الواقع الإمبريقي فإنه يبحث كإشكالية فكرية ومعرفية، بخلاف منهج البحث الكمي الذي يغلب عليه الطابع الآلي التقني.

6- **المرونة** :تتسم المقابلة الروائية بالمرونة، وبمساهمة المبحوثين في عملية البحث .في البحث الكمي يكون ميدان البحث معروفاً ومحدداً، لذلك لا وجود للانفتاح والمرونة .أما بالنسبة إلى

الباحث الكيفي فإنه يتعين عليه أن يطور ويحدد عملية البحث، بحيث إن مهمته، تتمثل في أنه

يوجه البحث للحصول على البيانات والتفسيرات من الحياة الاجتماعية الإمبريقية، فالبحث يبقى متجذراً فيها.

وأخيراً، فإن هدف البحث الكيفي يكمن في كيفية طرح المشكلة وعرضها والحصول على البيانات المطلوبة.

مراجع الفصل الثالث:

7-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

8-أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..

9-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.

10- Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.

11- Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.

الفصل الرابع:
المرحلة الأولى تحديد المشكلة

الفصل الرابع: المرحلة الأولى تحديد المشكلة

أولا. الدراسات السابقة ودورها في الإطار النظري

بعد أن ينتهي الباحث من كتابة الإطار النظري فإنه يقوم بإلحاق الدراسات السابقة به ، وتقوم الدراسات السابقة بتوضيح ما جاء في الإطار النظري ، ومن خلالها يستطيع الباحث إن كان بحثه مبتكرا أم سبقه أحد ما وقام بدراسته ، وما أوجه التشابه والاختلاف بين بحثه والبحوث التي تم دراستها من قبل ، وماذا قدم بحثه من أشياء جديدة عجزت البحوث الماضي عن اكتشافها .

وهي الجزء الثاني من الإطار النظري للبحث العلمي، فهي تكمل الإطار النظري للبحث العلمي، وبدونها لا يكون الإطار النظري ناجحا ولا مثاليا.

ولقد تم تعريف الدراسات السابقة بأنها مجموعة من الدراسات التي تحدثت عن الموضوع الذي يقوم الباحث بالبحث عنه، وتقدم هذه الدراسات معلومات عديدة للباحث حول موضوع الدراسة الذي يقوم به.

ومن خلال الدراسات السابقة يقوم الباحث بإغناء البحث العملي الذي يقوم به بالمعلومات المتعلقة بمجال الدراسة.

ويجب على الباحث أن يقوم بالعودة إلى المصادر الأولية ويتأكد من صحتها أثناء عودته للدراسات السابقة.

ولاختيار الباحث للدراسات السابقة مجموعة من الشروط البتي يجب عليه أن يلتزم بها، ومن أبرز هذه الشروط:

يجب أن يقوم الباحث باستمداد المصادر من الدراسات السابقة من المصادر الأولية ويجب أن يبتعد كل البعد عن المصادر الثانوية.

يجب أن يأخذ الباحث الدراسات السابقة من المجلات العلمية المحكمة الموثوق بكلامها ودراساتها.

يجب أن يكون الباحث حريصا على اختيار الدراسات التي ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، ويجب أن يختار من هذه الدراسات الأفكار التي تتناسب مع بحثه العلمي الذي يقوم به فقط لا غير.

يجب أن يقوم الباحث بعرض الدراسات السابقة بشكل سليم، وبتسلسل موضوعي، ويجب أن يتم عرضها بشكل موضوعي، وبلغة صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء، ويجب أن يستخدم العبارات التي تجذب القارئ للدخول إلى أعماق البحث العلمي.

ما الغرض من مراجعة الدراسات السابقة

تمثل مراجعة الدراسات السابقة (Literature Review) نقطة مركزية في البحوث الأكاديمية، بل هي القاعدة الرئيسة لبناء جهد بحثي رصين. وهذا بلا شك يؤكد على أن الدراسات الاكاديمية لا تُبنى من فراغVacuum)) وإنما هي عملية معرفية تراكمية تنطلق من جهود الباحثين السابقين وغايتها تحقيق تقدم وإضافة للمعرفة الإنسانية المنجزة (Contribution to Knowledge).

الدراسات السابقة ذاتها عادة ما تظهر في صورةٍ منشورةٍ كالمقالات (Articles) التي تنشرها المجلات العلمية المحكمة (Journals) أو غير منشورة كالأوراق والدراسات التي تعرض وتنشر في سجلات المؤتمرات العلمية (Conference Papers) أو الرسائل العلمية المجازة من الجامعات (Theses/Dissertation).

وهذا يعني، أن الهدف العام للبحوث الأكاديمية الرصينة هو تطوير وتقدم المعرفة الإنسانية وهو يختلف تماما عن الغاية التي ترمي إليها الصور الأخرى من البحث وأعني هنا بالتحديد التقارير والدراسات الاستشارية، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى تحقيق أهداف وغايات محددة غير عابئة بمدى الإضافة الى المعرفة أو تطوير النظريات العلمية أو تقييم المنجز الإنساني في مجال معرفي معين.

من أبرز ما يميز مراجعة الدراسات السابقة أنها تمكّن الباحث من الوصول لما يسمى بالفجوة المعرفية (Gap of Knowledge) أو بعبارة موجزة تفتح له المجال لمعرفة الثغرات أو الجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحثين الآخرين وهي بحاجة ماسة لمساهمة الباحث (Contribution) لإضافة حلول جديدة (إن كانت الدراسة تعالج مشكلة معينة) أو طرح بدائل لحلول موجودة أو تفسير لغموض أو اكتشاف لمؤثرات جديدة لعلاقات قائمة.

المقدمة السابقة تُلمح إلى المكانة البارزة لمراجعة الدراسات السابقة باعتبارها منطلق البحوث الاكاديمية وكونها قاعدة مهمة لبناء أي دراسة علمية – سواءً كانت نظرية (Theoretical) أو تطبيقية (Empirical) – وفي مختلف التخصصات. هذه المراجعة ليست كما تُترجم أحياناً إلى اللغة العربية بأنها استعراض لجهود الباحثين السابقين في مجال بحثي محدد وإنما هي في الحقيقة مراجعة نقدية شاملة لجهودهم وتقييم لنتائجهم وتحليل عميق لتفسيراتهم لهذه النتائج.

وهذا يشير بجلاء إلى أن هذه المراجعة هي عماد الدراسة وركنها الأهم وهي مقياس حقيقي لمهارات الباحث وإمكانياته وقدراته. أضف إلى ذلك أنه لا بد أن تكون أهداف دراسته نابعة مما انتهى إليه من تحديد الفجوة المعرفية، ولابد أن يتم تصميم أسئلة الدراسة أو فرضياتها – أو هما معاً حسب طبيعة الدراسة وأهدافها– وفقاً لأهدافها، ومن الضرورة أيضاً أن تكون أهمية الدراسة تجسيداً لدور الدراسة في ملء الفراغ المعرفي الذي قرره الباحث.

ولعله من الواضح أن هذه المراجعة هي جهدٌ شاقٌ وعملٌ مرهقٌ وتحدي مضني للباحث. هذا الجهد يعكس في حقيقته مدى إلمام الباحث بالمنجز السابق وسياقاته المتعددة، ومدى قدرته على مناقشته بجدارة، كما يمثل صورة واقعية لشخصية الباحث ومدى حياديته تجاه أفكار الآخرين، والأكثر أهمية من ذلك أنه يُبرِزُ أثر هذه التجربة – القراءة الواسعة– في رؤية الباحث ووعيه بالقضية الأساسية للبحث التي تصبح أكثر وضوحا مع طول فترة القراءة والمتابعة المستمرة للأبحاث والدراسات الحديثة في مجال التخصص. والنقطة الأخيرة تفسر التحول الذي يظهر على الباحث بين المراحل الأولية عند إعداد مشروع الدراسة والمراحل النهائية له كتحليل ومناقشة النتائج.

في الدراسات التي تتبنى المنهج الكمي (Quantitative Method)، على سبيل المثال، يُنصح الباحثُ أن يظهر الفجوة المعرفية التي توصل إليها من مراجعة الدراسات السابقة في شكل رسم أو إطار مفاهيمي (Conceptual Framework) لتبسيط العلاقات أو القضية المدروسة مبرزاً المتغيرات التابعة (Dependant Variables) والمتغيرات المستقلة (Independent Variables) وأحياناً المتدخلة أو الوسيطة (Intervening Variables) واتجاه ونوع وقوة العلاقات فيما بينها والجانب أو الجوانب التي سيضيفها أو يسعى لكشفها. هذا الإطار المفاهيمي يلخص جهود الباحث في تقليص الفجوة المعرفية والإضافة التي يهدف الى إنجازها.

ختاماً، بشكل مجمل يمكن تركيز أهمية مراجعة الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- اكتشاف الفجوة المعرفية: تساهم في تزويد الباحث بالجوانب التي نالت اهتمام الباحثين السابقين، وبالتالي تيسر له التركيز على جوانب أخرى لم تحض بالاهتمام الكافي.
- التعلم من خبرة الآخرين: عادة ما يشير الباحثون إلى الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم أثناء إجراء دراساتهم وهذا بحد ذاته مجال واسع لتعلم الباحث من أخطاء الآخرين لتجنبها وللإستفادة من تجاربهم البحثية.
- نافذة لتحديد مدى أهمية الدراسة: إن تحديد الإضافات العلمية التي ساهمت بها الدراسات السابقة تجعل من الباحث أكثر قدرة على إدراك وتقييم مدى أهمية دراسته ذاتها. بعبارة أخرى، إن قدرة الباحث على تجاوز ما قدمه الآخرون أو تطويره يجعل من الباحث أكثر ثقة بالقيمة العلمية والمعرفية للدراسة ذاتها.
- عاملا رئيسا في تطوير أسئلة الدراسة: المراجعة الشاملة والواعية للدراسات السابقة تمهد للباحث إدراك تجارب الآخرين في كيفية بناء البحوث وهذا بدوره يعمّق لديه القدرة على إعادة النظر في محاور دراسته وبشكل أدق في تقييم أسئلتها ومن ثم إعادة صياغتها وتطويرها.
- مصدرا مهما لتفسير النتائج: نتيجة للمعايشة المستمرة لمراحل تطور الدراسة فإن الباحث يعتبر أكثر قربا للدراسة ذاتها من غيره – حتى من المشرف الاكاديمي على الدراسة–، ومع ذلك فهو بحاجة لتفسير ما يواجهه من غموض في نتيجة أو نتائج معينة. هنا تبدو آراء الباحثين السابقين وتعليقاتهم لمعالجة المواقف المشابهة دعامة مهمة ومصدرا لفك الغموض وحل العلاقات المتشابكة.

ثانيا:الفجوة البحثية

تعريف الفجوة البحثية:

- "هي قضية بحثية لم يجر التطرق إليها سابقا، تشكل نقصا في حقل ما، ويكمل بها الباحث ما توقف عنده الباحثون السابقون بالنظر إلى زاوية بحثية جديدة، فهي ترتبط بالمشكلة البحثية وتعد جزء منها".

- "هي مجال الدراسة التي غاب عنها الباحثون السابقون، والمجتمع لديه معلومات محدودة عنها، ويقوم الباحث بإجراء بحث بهدف سد هذه الفجوة، وعادتا تكون على شكل سؤال بحثي ينشأ بسبب مشكلة متكررة في المجتمع".
- "هي مشكلة لم يوجد لها حل بعد أو نقطة لم يتم بعد استكشافها ودراستها أو الخوض فيها في مجال البحث العلمي".

سمات الفجوة البحثية :

أهم سمات الفجوة البحثية:

- أن تكون الفجوة البحثية وفقا لمجال المشكلة البحثية المراد البحث فيها.
- أن تعمل على إضافة علمية جديدة في البحث العلمي.
- ان تكون قابلة للقياس للتوصل إلى حلول لها.
- توفر للباحث العديد من الأفكار والإجراءات البحثية.
- تحفز الباحث على القراءة والبحث في المجالات والدوريات.
- أن تعرض بشكل واضح ومفهوم للقارئ.

الهدف من الفجوة البحثية :

أهم أهداف الفجوة البحثية:

- توضيح المشكلة البحثية التي اكتشفها وتوصل إليها الباحث.
- العمل على توضيح الفارق ما بين البحث الحالي والبحوث السابقة التي تناولت في ذات المجال.
- التأكد بأن مشكلة البحث المزمع القيام به غير مسبوقة.
- ابراز القيمة المعنوية للبحث.

أنواع الفجوات البحثية:

هناك العديد من الفجوات البحثية، أهم هذه الفجوات:

- فجوة تحليلية: وهي تطبيق فعلي لأدوات تحليلية بصورة مبتكرة عن الأدوات المطبقة في البحوث السابقة التي طبقت في نفس السياق.
- فجوة معرفية: وهي عبارة عن إضافة لمعرف مبتكرة لم يسبق التطرق إليها سابقا.
- فجوة زمانية: وهي البحث في مجال ذو أهمية تم البحث فيه سابقا زمن طويل، وتجعل إعادة بحثه أمر ضروري.
- فجوة مكانية: وهي البحث في مجال ذو أهمية تم البحث فيه سابقا، ولكن في بيئة مختلفة.
- فجوة تطبيقية: وهي تطبيق استراتيجية مبتكرةفي بحث تم الخوض في مجاله من قبل البحوث السابقة.
- فجوة مفهومية: وهي تطبيق مفاهيم مختلفة لم يتم تطبيقها من قبل البحوث السابقة التي خاضت في نفس المجال.
- فجوة منهجية: وهي تطبيق منهجية مختلفة لم يتم تطبيقها على مجتمع وعينة البحث من قبل البحوث السابقة التي خاضت في نفس المجال.
- فجوة نظرية: وهي إضافة إطار نظري لم يتم التطرق إليه من قبل البحوث السابقة التي بحثت في نفس السياق، على أن يكون له تأثير في نتائج البحث.

خطوات صياغة الفجوة البحثية:

يمكن صياغة الفجوة البحثية من خلال التالي:

اتخاذ القرار البحثي في مشكلة البحث: يكون الباحث على علم ودراية كاملة في مشكلة البحث، فجمع المعلومات حول المشكلة البحثية سوف يمكنه من اتخاذ قراره البحثي بشأن مشكلة البحث.

العمل على التدرج في تحليل الفجوة البحثية: يقوم الباحث بتوضيح المشكلة البحثية، ثم العمل على التدرج في تحليل الفجوة البحثية من خلال العام ومن ثم الانتقال إلى محيط البحث.

تحديد المحتوى للفجوة البحثية: حيث يقوم الباحث بالتركيز على موضوع الفجوة البحثية وأن يكون بشكل واضح ودقيق، والابتعاد عن المحاور الفرعية.

توضيح نطاق الفجوة البحثية: وفي هذا المجال على الباحث القيام بصياغة الفجوة البحثية بشكل علمي وفق معايير البحث العلمي.

تفسيرية الفجوة: حيث تصاغ الفجوة البحثية بشكل تفسيري ترشد على مشكلة البحث وأهميتها، وعلى أدبيات البحث متنه، وتجعل الشغف في النتائج المتوقعة.

الموثوقية في المعلومات: تحليل الفجوة البحثية وفق معلومات موثوقة ومؤكدة تمنح الباحث درجة عالية من الطمأنينة والرضا قبيل الشروع في بحثه مما يمنحه التأكد من قدرته البحثية للوصول إلى نتائج صحيحة بإمكانها أن تسد هذه الفجوة.

كيفية تحديد الفجوة البحثية:

يتم تحديد الفجوة البحثية من خلال المسح الشامل في مجال الموضوع قيد البحث ويكون كالتالي:

- قراءة آخر الأبحاث المحكمة والمنشورة في المجلات والدوريات المشهورة في مجال البحث مع التركيز على النتائج التي توصلت إليها هذه الأبحاث او مقترحات لدراسات مستقبلية.
- أثناء القراءة والتحليل يتم التركيز على المنهجيات المطبقة في البحوث التي بحثت في نفس المجال.
- الاهتمام بالخطط البحثية التي يكتبها كبار الباحثون التي يناقشون فيها اهم التحديات والمشاكل البحثية المستقبلية.
- استخدام البحوث السابقة الأكثر بحثا لفكرة الفجوة البحثية للبحث قيد الإجراء.

ثالثا. الطرح

ا. **اختيار الموضوع:** اختيار الموضوع سيكون من منطلق الفائدة المرجوة من تناوله، والثانية مدى إمكانية إنجازه.

الموضوع هو الجواب الأول الذي نقدمه للشخص الذي يسألنا حول ماذا تعملون؟

لاختيار موضوع البحث المناسب لابد من أخذ الوقت الكافي للتفكير في ذلك، هكذا يمكن دراسة الاحتمالات المتنوعة، ولكن ماهي مصادر الالهام المساعدة في اختيار الموضوع؟، في التالي الإجابة:

1. **التجارب المعيشة:** قد تظهر بعض المواضيع من الوهلة الأولى بدون فائدة، ولكن وبأخذنا الوقت الكافي لفحص مختلف الجوانب قد نكتشف فائدتها، فقد تكون التجارب المعيشة مصدر الهام جيد لإيجاد موضوع بحث، فقد تكون متصلة بالعائلة، بالمدرسة، بمكان العمل او الإقامة، وحتى بالأحداث التي عشناها، وقد تكون بعض هذه العناصر مرتبطة فيما بينها.
2. **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:** قد تكون مصدر الهام للباحث عندما يطمح في أن يكون بحثه مفيدا للأخرين، فالأمر يتعلق بالتحري عن الاحتياجات الممكنة والنظر في إمكانية أن تصبح أحد هذه الاحتياجات موضوع لبحث.
3. **ملاحظة المحيط:** يمكن أن تكون ملاحظة المحيط مصدرا للإلهام، فالروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء، خاصة عندما تأخذ الوقت للانتباه بدقة لما تشاهده يوميا بطريقة تلقائية. فالمظاهر الملاحظة مهما كانت منتظمة فإنها تثير رغبة في معرفة أكثر لهذا المظهر.
4. **تبادل الأفكار**: ان تبادل الأفكار مع الاخرين لا يقل أهمية عن الطرق الأخرى المساعدة على إيجاد موضوع للبحث، فالزملاء أو الاساتذة قد ينبهوننا الى مواضيع مهمة لم ننتبه اليها من قبل.
5. **البحوث السابقة (الدراسات السابقة):** الدراسات السابقة مصدر الهام لا غنى عنه بالنسبة لكل باحث، فان كل بحث ما هو الا امتداد للبحوث السابقة، لذلك لابد من استعراض الادبيات السابقة، أي معرفة الاعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا. فهذه الأدبيات هي طريقة للاستكشاف تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه وضبطه بصورة جيدة، فقراءة الاعمال السابقة ستدفع الباحث الى طرح تساؤلات جديدة تكون بداية لموضوع جديد، وهناك خمسة مصادر للمساءلة يحتمل أن يستلهم منها، وهي:

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة أو لا توجد على الاطلاق.

- منهجية استخدمت أثناء بحث سابق واستكشفت فيها أخطاء كثيرة.
- خلاصات متناقضة حول نفس الموضوع.
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات وأفراد آخرين.
- نظرية او جزء من نظرية أو نموذج مستخلص منها أو تأويل ظاهرة لم يتم اخضاعها بعد للتحقق الامبريقي.

باختصار فهما كانت مصادر الالهام فينبغي للمصلحة الشخصية ان تكون حاضرة، فهي الحافز والدافع لإتمام الموضوع.

II. **قابلية الإنجاز:** مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية وفائدة الا انه سيبقى من دون قيمة اذا لم تتوفر شروط إنجازه، أو ما يسمى بقابلية انجاز البحث والتي نلخصها في التالي:

1. **توفر الوقت:** على الباحث الاستعداد للبحث جيدا واستغلال الوقت بشكل مناسب (إشكالية الطلبة الذين يتركون الامور حتى نهاية السنة الدراسية)
2. **الموارد المادية:** بعض البحوث تتطلب إمكانيات مادية معينة كالمخبر والتنقلات فلا فائدة من البحث اذا لم تتوفر هذه المكانيات. فلا بد من البحث عن مصادر التمويل. أو اختيار المواضيع التي تتناسب مع الإمكانات المادية المتوفرة.
3. **درجة التعقيد:** لابد من عدم اختيار المواضيع الذي يتطلب فحص العديد من العناصر في نفس الوقت. بالإضافة الى حاجة بعض المواضيع الى منهجية معقدة نحتاج الى أسابيع لتعلمها.
4. **الخيال:** تخيل الكيفية التي يمكن ويسهل انجاز البحث من خلالها. فالخيال يساعد على الابداع في طريقة طرح التساؤلات.
5. **اجماع فرقة البحث:** فيما يخص البحوث التي تتم في إطار الفرق، لا بد من ان تكون هذه المواضيع محل نقاش صريح بين أعضاء الفرقة بهدف الوصول الى اجماع.

6. **الوصول الى مصادر المعلومات:** وهو إمكانية الوصول الى أماكن الحصول على المعلومة والأشخاص (العينة المستهدفة)، أو إمكانية الحصول على الوثائق الضرورية للبحث.

III. **استعراض الأدبيات:** لما نريد اختير موضوع معين فلا يمكن اهمال الادبيات التي تناولت الموضوع، فالتعرف على المعنى الحقيقي للموضوع تهدف الى تجنب الانطلاق الغامض في البحث، ويتم استعراض الادبيات عن طريق:

1. **الوثائق الموجودة في المكتبة:** باستخدام الدليل الذي توفره المكتبة. على الباحث وضع قائمة للوثائق التي لها علاقة بموضوع بحثه. وحتى تسهل عليه العملية على الباحث اثراء موضوع بحثه فالتعبير عن الموضوع بكلمة او كلمتين غير كاف لحصر الوثائق المطلوبة، فالباحث مطالب بإيجاد قائمة بالمفردات الأساسية التي يدور حولها الموضوع، ويمكن استخدام القواميس اللغوية، والتي تبسط للباحث المفاهيم وربطها بمصطلحات أخرى قد تسهل من عملية البحث عن المراجع.
2. **الاطلاع على فهرس الدوريات:** بمساعدة المفردات الأساسية يمكن للباحث بالاستعانة بفهرس الدوريات والتي تسمح بالحصول على مقالات حول المواضيع القريبة من موضوع البحث. وبمختلف اللغات، مع التركيز على المجلات العلمية المعترف بها، كما يمكن الحصول على هذه المقالات بالاطلاع على الدليل العام للمقالات التي تم نشرها في شكل كناب.
3. **الاطلاع على مصادر مرجعية أخرى:** كالوثائق الحكومية مثل التقارير والحوليات والمعطيات الإحصائية على المستوى الوطني والدولي، والوثائق الخرائطية، والاطروحات، والوثائق المتحل عليها من المؤسسات محل الدراسة، بالإضافة الى مختلف المصادر السمعية والبصرية والسمعية البصرية.

أثناء تفحصنا للفهارس علينا ان نسجل كل ما يتعلق بموضوع البحث، ووضع قائمة للوثائق المتصلة بالموضوع، حتي يسهل الرجوع اليها، فالكتاب يجب تسجيل رقمه في المكتبة، والمقال تسجيل اسم المجلة ومكان الحصول عليها، وهكذا.

4. **تعيين الوثائق المطلوب قراءتها:** يتجسد التعيين في الاطلاع على مضمون الوثائق المحصاة واستخراج ما يستحق منها الدراسة بعناية. ويمكن تحديد هذه الوثائق عن طريق قراءة ملخص المقالات، وبالنسبة للكتب يمكن الاستعانة بفهرس المحتويات. ويمكن للباحث من الاستعانة بالبطاقة البيبليوغرافية والتي يسجل عليها معلومات حول الوثيقة ومؤلفها، كما يمكنه من تسجيل العناصر المستخلصة من القراءة في بطاقات تسمى عادة ببطاقة القراءة.
5. **نقد الوثائق وانتقائها:** أي محاولة انتقاء الوثائق وتقييم نوعيتها واختيار المناسبة للبحث.

IV. **تدقيق المشكلة:** مشكلة البحث هي عبارة عن عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، كما تعرف على انها **وضع أو ظروف توجد فيها فجوة بين الحالة الحاضرة (الموجودة) وبين الحالة المرغوب فيها،**(أوما سكران، ص : 113) ويمكن طرح أسئلة أربع رئيسية لتحديد وتدقيق مشكلة البحث وهي:

1. **لماذا نهتم بهذا الموضوع؟:** ويهدف الى تحديد القصد (الرغبة) من وراء هذا البحث.
2. **ما لذي نطمح لبلوغه؟:** يتعلق بتحديد الهدف من وراء البحث، الوصف او التصنيف او التفسير أو الفهم.
3. **ماذا نعرف لحد الآن؟:** الشروع في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها، من خلال قراءتنا للأدبيات، وتكون هذه المعلومات عبارة عن معطيات متنوعة، وتكون عبارة عن تفسيرات، وتكون من نوع منهجي، من خلال الإجابة عن التساؤلات السابقة يمكننا الإجابة على السؤال التالي:
4. **أي سؤال بحث سنطرح؟:** بعد الإجابة على التساؤلات السابقة يمكننا صياغة مشكلة البحث في شكل سؤال رئيسي، هذا السؤال سيسمح بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع.

رابعا: البناء (ضبط الفروض والمفاهيم والمتغيرات)

I. **الفرضية:** تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية، غير أنه في حالة عدم القدرة على التنبؤ فعندئذ تعوض الفرضية بهدف البحث.

1- **مفهوم الفرضية:** تعرف الفرضية على انها تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق إمبريقي أي يجب التحقق من الفرضية من الواقع، وهي بهذا ركيزة الطريقة العلمية، فما يميز بين الفرضية والجمل المبتذلة هو العلاقة المنتظرة بين الحدود المعلن عنها. فالفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، ويمكن تعريفها من خلال الخصائص التي تميزها.

2- خصائصها:

أ- **التصريح:** فالفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر، مثال: حسنت الرسالة الاعلانية الجديدة أداء المنظمة

ب- **التنبؤ:** الفرضية أيضا هي عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، الرجوع للمثال.

ج- **وسيلة للتحقق:** هي وسيلة للتحقق الامبريقي وهو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر، فالتحقيق الميداني باعتباره أحد اهتمامات البحث العلمي يتضمن اذن ملاحظة الواقع، والفرضية هي الموجه لهذه الملاحظة. بالعودة للمثال.

ملاحظة: غالبا في البحوث الكيفية يصعب القياس فالباحث غالبا لا يستطيع أن يتنبأ بما سيتوصل الى استكشافه لاحقا، فبالنسبة الى هذا النوع من البحوث أو البحوث الوصفية عامة، فالباحث يقدم الإجابة عن السؤال في صيغة **هدف البحث** بدلا من تقديمه في صيغة فرضية.

3- حدود الفرضية:

أ- **حدود غير مبهمة:** ينبغي ان تكون حدود الفرضية واضحة غير مبهمة فلا يجب أن تترك مجال للشك أثناء القيام بتأويلها.

ب- **حدود دقيقة:** يجب ان تكون الحدود المستعملة دقيقة، فاستخدام كلمة دخل بدل أجر هو للدلالة على كل ما يتحصل عليه الشخص كمدخول وليس الاجر فقط، فحجم الدراسة مثلا

يختلف باستخدام المصطلحات فالزبون أشمل من مصطلح المستهلك، فباستعمالنا لحدود ليس فقط موحدة المعنى ولكنها دقيقة تصبح التصريحات أكثر قابلية للفهم، وبالتالي يمكن التحقق منها فيما بعد، وهذا ما يدفع الباحث لتعريف دقيق لكل حد من حدود الفرضية.

ج- **حدود دالة:** أي منطلق الفرضية هو نظريات ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها، فالنظرية هي التي توفر الإطار التفسيري للظواهر التي نريد دراستها، والواقع المعروف يمكن ان يؤدي أيضا الى استقراء فرضية، فمثل هذه المعرفة تأتي من الدراسات السابقة، أو من الملاحظات الخاصة والمتأنية التي سلطها الباحث على الواقع.

د- **حدود حيادية:** ينبغي على الحدود المستعملة في الفرضية أن تبقى حيادية، فلا يمكن صياغتها في شكل تمنيات ولا في شكل أحكام شخصية حول الواقع، فالباحث انسان في النهاية يحمل كشخص احكام حول الواقع، لكن في البحث العلمي لابد له من مراقبة أحكامه حتى لا يعقد أو يعرقل صياغة الفرضيات وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من الموضوعية، فلا يجب أن تكون كلمات مثل: من الأفضل....، أو من المرغوب فيه....

4- **أشكال الفرضيات:** يمكن صياغة الفرضيات بالكيفيات الثلاث التالية:

أ- **الفرضية أحادية المتغير:** تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، مثال **<u>الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات</u>**، هو مثال عن فرضية أحادية المتغير، وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها، والبحث في هذه الطريقة لا يعني أنه سيكون قصير بالضرورة ولكن سيركز على مراحل دون أخرى، وغالبا ما يأخذ الصفة الوصفية.

ب- **الفرضية ثنائية المتغير:** تعتمد على عنصرين أساسيين، يربط بينهما التنبؤ، وهو شكل الفرضيات التي تهدف الى تفسير الظواهر، إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن ان تظهر في شكل تغير مشترك، بمعنى ان إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، مثل الفرضية التي تربط بين ارتفاع الدخل واستهلاك منتج ما، فالتحدث من الناحية الإحصائية هو حول الارتباط (Correlation) بين هذين العنصرين.

ج- **الفرضية متعددة المتغيرات:** تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة، مثل التعلم والدخل واستهلاك منتجات معينة، ويمكن تقديم هذه الحدود وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي، أي ان ظاهرة ما او اكثر هي سبب لظاهرة ما او أكثر.

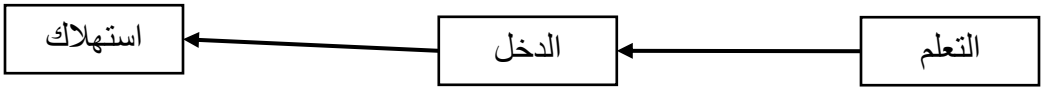

مثال : فرضية متعددة المتغيرات

- **أهمية الفرضيات:** تلعب الفرضية في العلم دورا يتعذر تقديره، اذ يتم بفضلها الانتقال من الجانب التجريدي الى الجانب الملموس في الطريقة العلمية، فقد تكون لدينا أروع الأفكار لتصور الواقع، إلا ان هذه الأفكار لا تكون لها قيمة إلا بعد نجاحنا في جعلها فرضيات، أي اقتراحات يسمح الواقع بإثبات صحتها أو نفيها، فانه من غير المعقول للتفكير العلمي عدم التفتح على النتائج التي تناقض فرضيته، فالفرضية يتم تأكيدها او نفيها انطلاقا من التجربة السارية، أو بالملاحظة الجارية.

II. **التحليل المفهومي:** هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدا هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف بحثه)، يستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله الى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة، يمكن أن يصل الباحث الى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبي، تأخذ بعض المؤشرات شكل متغيرات من أنواع مختلفة.

1- **تعريف المفهوم:** تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة او أكثر وللعلاقات الموجودة بينها، فبعض الحدود المستعملة لحد الآن في طرح السؤال او الفرضية أو هدف البحث تأخذ صبغة **مفاهيم**، مثال: فرضية ارتفاع الدخل يؤدي الى ارتفاع الادخار، فالدخل هو مفهوم وهو مختصر لظاهرة قابلة للملاحظة، وكذلك الحال بالنسبة للادخار، مثال اخر مفهوم فقير هو تجريد يلخص لنا في

الواقع عددا من الأشخاص أو الأشياء لهم ما يكفي من السمات المشتركة ويختلفون عن فئات أخرى وبالتالي يسهل تجميعهم تحت نفس التسمية.

2- **درجة التجريد:** كلما ارتفعت درجة التجريد كلما تطلب ذلك القيام بعدد أكبر من عمليات التجسيد للوصول الى مستوى من الواقع الملحوظ، فمهوم الدخل مثلا يمكن تعيينه بسرعة بواسطة المعيار النقدي، ولا يتم الامر بنفس السرعة مع معيار الرضا في العمل فهو قد يشير الى العديد من الأمور كالعلاقة مع زملاء العمل، محيط العمل، أوقات العمل، طبيعة العمل، الاجر.... الخ، وبالتالي فان عددا من الوقائع الملموسة تكون مجتمعة تحت لواء هذا المفهوم.

3- **التعريف المؤقت:** بمجرد ما يتم تحديد المفاهيم المراد استعمالها نقوم بإعطاء تعريف مؤقت لكل منها، وهذا يسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث، مما يسهل العمليات الموالية، لكن بعد الانتهاء من التحليل المفهومي يجب إعادة النظر لإتمام كل تعريف. كما يجب أن تكون هذه التعاريف سهلة الفهم ولا تترك أية غموض.

4- **أصل المفهوم:**

أ- المفاهيم النسقية (concepts systémiques): وهي المفاهيم المستمدة من النظريات العلمية والتي يتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستنباطي.

ب- المفاهيم العملية المنعزلة (concepts opératoires isolés): هي تلك المفاهيم الناشئة عن ملاحظة الواقع والتي نتحصل عليها بواسطة المنهج الاستقرائي، وهي أفكار يصعب فصلها من الأفكار والاحكام المسبقة.

5- **أبعاد المفهوم:** الشروع في تجسيد المفهوم يحتاج الى تفكيكه الى أبعاد مختلفة، فالأمر يتعلق بفحص معانيه العميقة، والبعد هو أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير الى مستوى معين من واقع هذا الاخير.

أ- تفكيك المفهوم: يقدم التعريف المؤقت مساعدة قيمة أثناء استخراج أبعاد مفهوم ما، فلو أخذنا مثال التحفيز يحقق رضا المستخدمين، فمفهوم التحفيز يمكن تفكيكه الى مجموعة من الابعاد، وكذلك رضا المستخدمين.

ب- تجزئة البعد: كل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد، والتي تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي (المفهوم) والواقع الملاحظ، والابعاد التي يمكن أن يكون لها أبعاد فرعية يمكن تجزئتها الى مؤشرات.

6- **مؤشرات بعد المفهوم:** لو رجعنا الى مسار التحليل المفهومي الذي تم الى حد الآن لوجدنا أننا قد استخلصنا من الفرضية حدود أو مفاهيم رئيسية، قمنا بتعريفها مؤقتا، ثم قمنا بإبراز جوانب كل مفهوم، أو بدقة أكثر أبعاده التي ينبغي الاحتفاظ بها، والان ينبغي ترجمة هذه الأبعاد الى سلوكيات أو ظواهر ملاحظة، انه دور **المؤشر**،

أ- **مفهوم المؤشر:** والذي يعرف على انه عنصر لبعد ما يمكن لأن يلاحظ في الواقع، فبمجرد تشخيص الظواهر الملاحظة القادرة على تقديم حوصلة عن بعد ما نكون قد وجدنا مؤشرات هذا البعد، فالبعد الاقتصادي لمفهوم الأداء المستدام يمكن ان نجده في عدة عناصر كالأداء المالي، والحصة السوقية ورضا الزبائن وغيرها، وهي عناصر يمكن اعتبارها كمؤشرات.

ب- **عدد المؤشرات:** يمكن أن يكون عدد المؤشرات كبير بالنسبة لكل مفهوم، ذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاده من خلال عدة مظاهر ملموسة، مما يتطلب اختيارها وفقا للوسط المدروس والحصول على العدد الكافي منها للتمكن من التحليل، ان مؤشر واحد قد يكون خادعا لكن إذا كان هناك عدد كبير من المؤشرات فان صلاحية البعد ستكون مضمونة.

ج- **بناء المؤشرات:** لإيجاد مؤشرات كل بعد محتمل لا بد على الباحث أن يطرح على نفسه في كل مرة السؤال التالي: **ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد؟**، إننا بهذا نعود الى معارفنا وتجاربنا والى حدسنا، فينبغي اكتشاف مؤشرات كل بعد من أبعاد المفهوم. بعد ذلك لا بد من إعادة النظر في المؤشرات المكتشفة، وتقييم مستوى انسجامها، فهل تشير كلها وبصفة جيدة الى ما نبحث عنه؟، أين يمكن الإضافة والحذف؟، فالتأكد من كون المؤشرات لم تهمل تغطية العناصر الأساسية للبعد،

مثال عام: التحليل المفهومي لفرضية

الفرضية: **موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية**

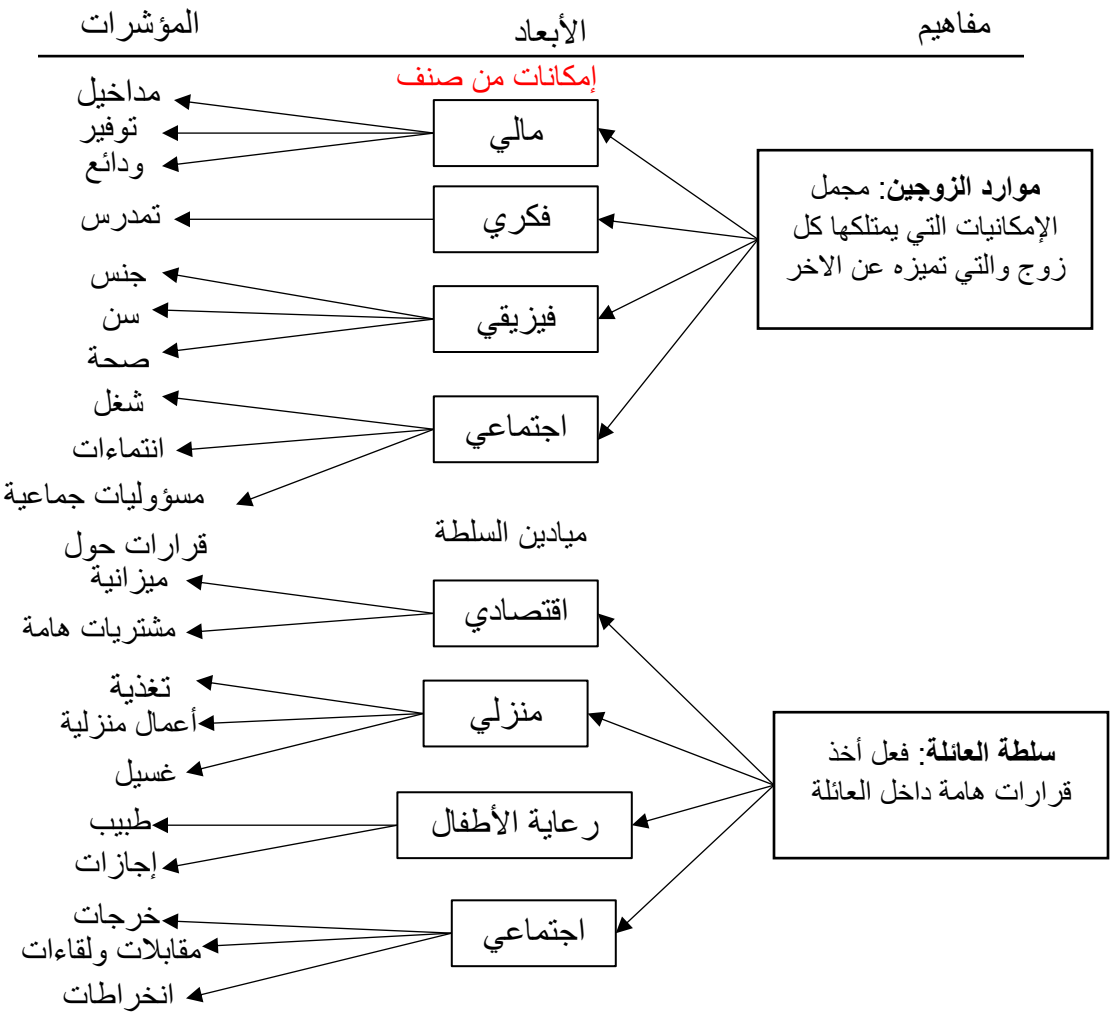

د- **أنواع المؤشرات:** هناك أنواع مختلفة من المؤشرات

- مؤشرات ذات التفيئة العددية (numérique): مثل الدخل فهو مؤشر عددي فإننا نعرف أنه يمكننا وضع معدلات لحسابه او تحديده.
- مؤشرات ذات التفيئة الترتيبية (ordinale): مثل التمدرس هو مؤشر ترتيبي وهنا لا يمكننا سوى إقامة علاقات تقديرية أو قائمة على الصف أو الرتبة.
- مؤشرات ذات التفيئة الاسمية (nominale): مثل العرق فإننا نكتفي بالتفريق بين الأشخاص وتسجيل المنتسبين الى عرقية معينة.

هـ- **تجميع المؤشرات في أدلة:** الأدلة هي مقاييس مركبة تتكون من تجميع لعدة مؤشرات في وحدة واحدة لها معنى، توضع عادة تحت تسمية البعد أو المفهوم.

7- **المتغيرات:**

ليس هناك تعريف موحد للمتغير، غيران علماء المنهجية يتفقون على حقيقة أن المتغير يرتبط بالمفهوم، باختصار ينحدر المتغير من المفهوم او من المؤشرات ويجعل الظاهرة قابلة للقياس.

أ- **تعريف المتغير:** ميزة خاصة بأشخاص، بأشياء أو بأوضاع مرتبطة بمفهوم والتي يمكن أن تأخذ قيما متنوعة.

ب- **قياس المتغيرات:**

- القياس التصنيفي(mesure classificatrice): يشير الى المتغيرات التي لا تسمح بالقياس العددي، مثل متغير العرق الذي يشير الى المجموعات العرقية، وأيضا يشمل متغيرات الدين، الجنس، المهنة، الانتماء السياسي.
- القياس العددي(mesure numérique): أي أنه يمكن استعمال الرقم سواء للتقييم أو العد أو لوضع النسب المئوية والمعدلات، مثل السن، عدد الأطفال، أو المتغيرات التي يعبر عنها بمعدلات مثل معدلات النجاح، معدل البطالة، معدل الرضا...الخ.

فباستعمال المتغيرات نستطيع القيام بقياسات تسمح بتقييم مختلف الظواهر، فالقياس هو أداة للوصول الى اعلى درجة ممكنة من الدقة في الملاحظة، لكن بشرط ان يمثل ويترجم المتغير المفهوم بشكل جيد.

ج-**أنواع المتغيرات:** عادة ما تقدم الفرضية على انها علاقة بين متغيرين على الأقل، مثال: لفرضية كلما ارتفع المستوى الدراسي للأم كلما ارتفعت مثابرة ابنها في الدراسة.

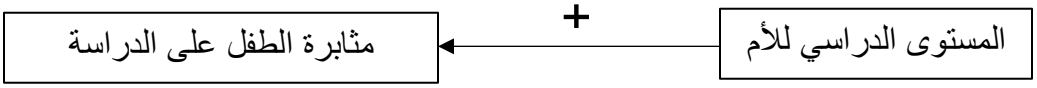

كل واحد من المتغيرات في المثال لا تحتل نفس المكانة في الفرضية، يقدم أحد المتغيرات على انه السبب وهو **المتغير المستقل** أو ذلك الذي يعتمد عليه في تفسير الثاني الذي يمثل النتيجة، وهو ما يسمى **بالمتغير التابع**، أي الناتج عن فعل الأول.

- **المتغير المستقل:** هو المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع، ويسمى أيضا بالمتغير السبب أو السابق، أو النشط أو التجريبي، نقوم بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة، مثلا صوت الجرس المدرسي يقلص من القدرة على التعلم، فصوت الجرس هو المتغير المستقل والذي سنغير فيه ليصبح مثلا موسيقى، لنرى أثر هذا التغير في المتغير التابع.
- **المتغير التابع:** ويسمى أيضا بالمتغير الخاضع أو اللاحق أو الناتج عن، هو ذلك المتغير الذي يجرى عليه الفعل من أجل قياس التغيرات، فهو اول من ينتقى عادة عندما نريد ملاحظة مختلف ردود أفعال العناصر فهو محل تغير لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل.
- **المتغير الوسيط:** ان الواقع الملاحظ يمكن أن يكون مع ذلك أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية الوحيدة بين متغيرين، بمعنى ممكن ظهور متغيرات أخرى تتوسط بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وعليه فالانتقال من المتغير المستقل الى المتغير التابع لا يتم مباشرتا بل يتطلب تدخل عاملا آخر بين الاثنين، مثال العلاقة بين أدلة الاستخدام التي توفرها الشركات المصنعة مع المنتجات التي تبيعها وين رفض المنتجات، ذلك أنه عندما يتبع العاملون الخطوات المذكورة بتلك الأدلة فانهم يصنعون منتجات ممتازة.

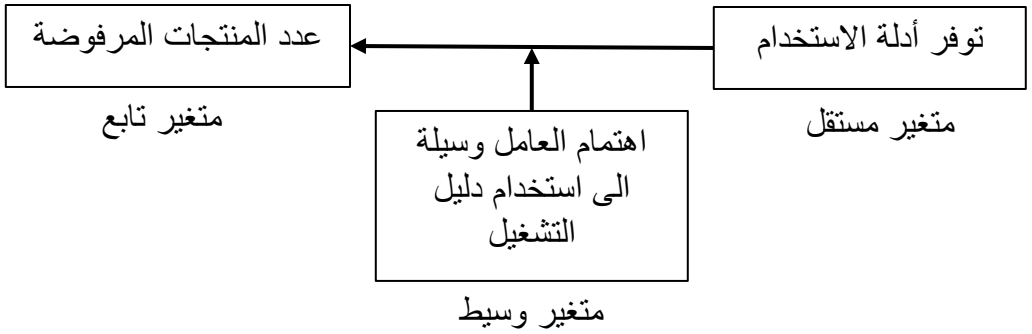

أوما سكران، مرجع سبق ذكره، ص: 143.

- **المتغير المعترض:** هو المتغير الذي يظهر بين الوقت الذي يبدأ فيه المتغير المستقل في التأثير على المتغير التابع، والوقت الذي يظهر فيه ذلك الأثر، وعلى ذلك فإن هناك بعدا زمنيا للمتغيرات المعترضة، وتساعد هذه المتغيرات على شرح وفهم تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، مثال: تأثير تنوع قوة العمل (جنسيات مختلفة تجلب الخبرات) على كفاءة المنظمة، فتنوع قوة العمل يعتبر المتغير المستقل وكفاءة المنظمة يعتبر المتغير التابع، لكن في مرحلة من مراحل دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين يظهر متغير وسيط وهو مهارة المديرين في الاستفادة من هذا التنوع من خلال التنشيط الابتكاري أو الإبداعي.

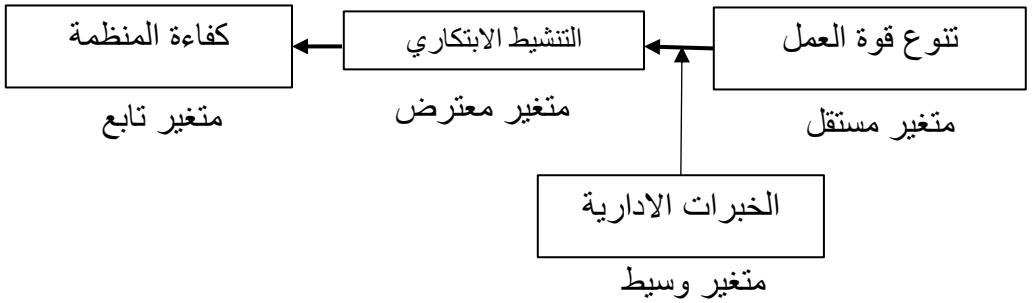

أوما سكران، مرجع سبق ذكره، ص: 147.

فالفرق بين المتغيرات هو:

- المتغير المستقل يساعد في شرح التباين الذي يحدث في المتغير التابع.

- أما المتغير المعترض فانه يظهر في الوقت اللاحق لبدء المتغير المستقل في أداء دوره، كما أنه يكون نتيجة لعمل المتغير المستقل، ويساعد في فهم وتخيل العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع.
- والمتغير الوسيط فإن له تأثير محتمل على العلاقة بين المتغيرين، وبتعبير آخر فإنه عندما يقوم المتغير المستقل شرح التباين أو التغيير الذي يحدث في المتغير التابع فان المتغير المعترض لا يضيف الى التباين الذي تم شرحه بواسطة المتغير المستقل، ولكن المتغير الوسيط له تأثير متداخل مع المتغير مع المتغير المستقل في تفسير التغيير، بمعنى انه مالم يظهر المتغير الوسيط فان العلاقة النظرية بين المتغيرين لن تحدث. وبصرف النظر عن كون المتغير مستقلا أو تابعا أو وسيطا معترضا فانه يجب تحديده عن طريق القراءة المتأنية لديناميكية العمل في كل حالة من حالات محور البحث، فالحافز للعمل مثلا يمكن أن يكون متغيرا مستقلا أو معترضا أو وسيطا أو تابعا طبقا للنظرية التي يتم تطويرها.

III. طرق المراقبة:

بعد الانتهاء من وضع الإطار المفهومي والعملي، لا بد من التأكد من متانة هذا البناء، فعدم مراقبة متانة العمل في البداية من طرف الباحث فنه لا محالة ستكون عن طريق الانتقاد في تقييم العمل فيما بعد والتي يمكن أن تبطل البحث، وتتم عملية المراقبة عن طريق تقييم الصحة الداخلية والصحة الخارجية للتحليل المفهومي:

1- **الصحة الداخلية:** يتعلق الامر بعدم ترك أي شيء للصدفة، هل تم تحديد كل مفهوم تحديدا جيدا، بمعنى أننا على دراية تامة بما يشتمل عليه هذا المفهوم وبما سنبعده؟، ليس المطلوب منا اذن التفنن في صياغة تعريف عام، بل الأهم هو وضع مفهوم يسمح بالتقصي الامبريقي، هل المصطلحات المستعملة بالنسبة الى الأبعاد والمؤشرات هي أحادية المعنى، وليست معرضة للغموض؟ فالدقة في هذه النقطة يسهل العمل لاحقا.

2- **الصحة الخارجية:** تتعلق الصحة الخارجية بالعلاقات بين عناصر الدراسة التي تنطلق من أقصى التجريد (النظري) الى أقصى الملموس (التطبيقي)، هل للفرضية معنى؟ على مستوى المضمون، يجب على الفرضية ألا تحمل أي غموض، فمبرر وجودها (الفرضية) يعود فقط الى فعل اختبارها في الواقع، فهي ليست اعتقاد بقدر ماهي تنبؤ أو احتمال، بمعنى أنه ينبغي أن يبقى المعنى المفهوم كفكرة مجردة والمؤشر كعنصر ملاحظ في الواقع نفسه، فدرجة الصحة الخارجية ستكون بالأحرى كبيرة لما تضمن أن معنى الفرضية والمفاهيم التي تتكون منها يظل وما حاضرا في المؤشرات والمتغيرات التي ترشد ملاحظة الواقع. فالصحة الخارجية يمكن أن نطرح السؤال التالي على أنفسنا، هل المؤشرات تعكس جيدا حدود الفرضية أو حدو هدف الدراسة؟ والاجابة لا تكون على هذا السؤال مالم يشرع الباحث في بحثه، ولكن الهدف هو التأكد من وجود الانسجام بين مختلف المراحل التي تم اجراؤها من البحث.

فالمطلوب من المراقبة الداخلية والخارجية هو خلق الاهتمام الكافي بجميع مراحل البحث من أجل الوصول الى انسجام بين مختلف مراحل البحث، فالمطلوب هو البقاء حذرين الى أقصى درجة من اجل إنجاح البحث.

رابعا- الاطار المرجعي: بعد الانتهاء من صياغة الفرضية، تجسيدها ومراقبتها، تبقى بعض الجوانب التي ينبغي ضبطها لتثبيت معالم البحث، مثل مجموعة الأفراد محل الدراسة، الاطار الزماني، وسائل الإنجاز والموارد المادية المتاحة، وهي عناصر للتخطيط تهدف الى توجيه الباحث لمواصلة بحثه، وكل هذه الأمور تسمى الاطار المرجعي:

1- **الاطار المكاني والزماني للدراسة أو مجتمع الدراسة:** الاطار المكاني للدراسة أو مجتمع البحث الذي سيكون محل دراسة، ومجتمع الدراسة له معاني كثيرة، قد يكونون أشخاص، أو وثائق، وللوصول اليه لا بد من طرح السؤالين التاليين: ماهي خصائص مجتمع البحث المستهدف؟، وماهي الفترة من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟

أ- ماهي خصائص مجتمع البحث المستهدف؟: إذا كانت لدينا فقط فكرة عامة عن خصائص الأفراد الذين سنجري عليهم الدراسة، الشباب، المناضلين أو الرياضيين مثلا، يتطلب منا باقي العمل أن نضبط بدقة كبيرة هذه الخصائص لمعرفة مدى إمكانية الوصول الى الأشخاص أو الوثائق المطلوبة في أقرب وقت ممكن، فاذا كان الوصول الى مجتمع البحث المستهدف مستحيلا أو متعذرا فلا ينبغي الانتظار طويلا وعليه لابد من الإسراع في إعادة توجيه البحث لتجاوز مسألة الانغلاق، وذلك بإدخال تعديلات على مجتمع البحث. لذا في هذه المرحلة لابد من تحديد مجتمع البحث المستهدف بدقة حتى تسهل عملية استهدافه وبلوغه في الوقت المناسب.

ب- ماهي الفترة من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟: اذا كنا نخاطب أفراد لابد من أن نحدد الفترة الزمنية من حياتهم التي تناسب بحثنا، واذا كنا نستهدف وثائق كذلك لابد من تحديد الحقبة الزمانية التي نحتاج وثائقها، وكذلك الحال بالنسبة للمؤسسات.

2- **وسائل الإنجاز**: عنصر التخطيط الخاص بالوسائل التي نحتاجها للقيام بالبحث، فتحديد هذه الوسائل بدقة سيسهل على الباحث عمله ويجنبه الانقطاع أو التأجيل، وذا ما يسمح بتصور أكثر عملي لما يمكن القيام به.

3- **الموارد المادية المتوفرة**: معرفة الميزانية المتوفرة لإنجاز البحث مهم جدا، فتوفر الدعم من جهة معينة يسهل عمل الباحث، وقد تدفعه الى زيادة فريق العمل وتوفير التجهيزات الضرورية.

4- **الوقت المتوفر لإنجاز البحث**: على الباحث التأمل في الوقت المتوفر بين يديه لإتمام المشروع، فعدد الأسابيع تسمح بحساب عدد ساعات العمل اليومية الواجبة لإتمام البحث، واذا كان العمل جماعيا تسهل عملية تقسيم الوقت، والاهم هو تقسيم مراحل البحث ووضعها في جدول زمني، ولا بد للباحث من أن يجتهد في ضبط الرزنامة والتقيد بها.

فالاطار المرجعي يعمل على ابراز عناصر تخطيط البحث، وهذه العناصر عادة ما يتم تحديدها أثناء طرح موضوع البحث، والاطار المرجعي هو الذي يسمح بتنظيمها واعطاء نظرة شاملة لما سيتم القيام به.

مراجع الفصل الرابع:

5-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

6-أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..

7-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.

8- Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.

9- Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.

الفصل الخامس:
المرحلة الثانية البناء التقني

الفصل الخامس: المرحلة الثانية البناء التقني

أولا- تقنيات البحث

المقصود بتقنيات البحث هي إجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا.

I. الملاحظة (في عين المكان):

1- **تعريف الملاحظة:** هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستخدم عادة في مشاهدة مجموعة ما (قرية، جمعية ...إلخ) بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية (وقد تكون في بعض الأحيان كمية) من أجل فهم المواقف والسلوكات، وتكون **الملاحظة منتظمة** (أي تسجيل منتظم للسلوكات الظاهرية بهدف الوصول الى التنبؤ بها) عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكات والتنبؤ بها.

2- **أشكال الملاحظة:**

أ- **الملاحظة بالمشاركة وبدون مشاركة:**

- الملاحظة بالمشاركة: حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الموجودين تحت الملاحظة، فهي تتطلب الاندماج في مجال الأشخاص محل الدراسة، مع مراعات عدم تغيير أي شيء في الوضع.
- الملاحظة بدون مشاركة: إذا لم يكن من الضروري العيش وسط الأشخاص محل الدراسة فبالإمكان الاكتفاء بملاحظتهم من دون المشاركة، أي لا يشارك الملاحظ في حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة، فيكفي ملاحظتهم من الخارج فقط، كملاحظة مجموعة من العمال في ورشة من خارج الورشة (ملاحظة سلوكاتهم كروح الجماعة، التعاون، الاتقان، التنافس...الخ).

قد تستغرق الملاحظة مدة زمنية طويلة خاصة الملاحظة بالمشاركة والتي تستدعي اندماج الملاحظ في المجموعة، وفي بعض الأحيان قد تكون لفترة قصيرة نسبيا كملاحظة تصرف مجموعة من الزبائن عند اقتناء منتوج لأول مرة أو في الأعياد والمناسبات.

ب- الملاحظة المستترة والملاحظة المكشوفة:

- الملاحظة المستترة: هي حالة لا يدري فيها الأشخاص محل الدراسة انهم محل ملاحظة، وتهدف الى معرفة سلوكاتهم على طبيعتها الحقيقية، وهناك طريقتين، الأولى مراقبة الأشخاص دون تمكينهم من مشاهدتنا، والثانية هي الملاحظة بالمشاركة، ويكمن التحدي في الأولى هو اختيار المكان المناسب الذي يسمح بالمراقبة كل صغيرة وكبيرة، وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بالكاميرات (يبقى مشكل الصوت أحيانا، والعوائق الاخلاقية).
- الملاحظة المكشوفة: تكون الملاحظة مفتوحة بصفة عامة عندما لا نخفي نيتنا عن الناس، فهي حالة يعرف فيها الأشخاص الملاحظون أنهم محل ملاحظة، ويتم قبولها غالبا عندما تكون هناك ضمانات لهم بسرية المسعى، (عدم كشف هوياتهم مثلا)، فالتعرف على الملاحِظ وسبب تواجده قد يعطي دفعا في بعض الأحيان لان تكون تصرفات الملاحظِين طبيعية، وفي أحيان أخرى لا، وهنا يبقى العامل المحدد لها هو الباحث وطبيعة الموضوع.

ج-المزايا والعيوب:

- إدراك الواقع المباشر (تعيش وتشاهد الظاهرة محل الدراسة).
- الفهم العميق للعناصر عن طريق تسجيل الظاهرة وإعادة مشاهدتها.
- بلوغ الصورة الشاملة، فمهما سمعت أو قرأت من تقارير فلا يمكنها أن تكون مثل مشاهدتها في عين المكان.
- اندماج أفضل للباحث، كلما زاد اندماج الباحث كلما سهلت عليه عملية جمع المعطيات والعكس صحيح.
- سهولة تعاون المخبرين، فهم غير مطالبين بالإجابة على تساؤلاتنا، فهم مطالبون فقط بالاستمرار في أداء عملهم على طبيعتهم.
- الملاحظة تسمح بمشاهدة الظاهرة بحالتها الطبيعية من غير تصنع ولا تكلف ولا مجاملة.

- معلومات من دون وسيط.

العيوب:

- ضيق المجال، فغالبا ما تتم الملاحظة على مجموعات صغيرة وفي أماكن محدودة مما يصعب عملية التعميم.
- تكيف للباحث، قد يكون هناك صعوبة في تكيف الباحث المشارك في الملاحظة، وقد يكون هناك خلل في التكيف الجيد للباحث وتعوده على حياة الافراد محل الدراسة مما يدفعه الى اهمال بعض الملاحظات والتي تصبح بالنسبة اليه عادية.
- الغياب عن بعض الأحداث، أو وضعية الملاحظة غير مناسبة، أو غياب احد الافراد المستهدفين عن موقع الملاحظة.
- نقص تجانس المعطيات، فجمع كم هائل من المعطيات الناتج عن الملاحظة لفترة زمنية معتبرة قد يؤثر على عملية ربط هذه المعطيات وتجانسها.
- ثقل مسؤولية الباحث أو الباحثة، فكونه هو نفسه من يقوم بعملية الملاحظة فان كل مسؤولية البحث تقع على عاتقه.

II. المقابلة:

1- **تعريف المقابلة:** تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته (حسن، 1972م، ص448). فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلاَّ بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعدِّدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدَّد فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسة:

- أن يخبرَ المستجيبَ عن طبيعة البحث.
- أن يحفزَ المستجيبَ على التعاون معه.

- أن يحدِّدَ طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.
- أن يحصلَ على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكِّن المقابلة الشخصيَّة الباحثَ من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرُّف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيَّر بتغيُّر الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحَّة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلَّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

2- أنواع المقابلة:

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

أ- **المقابلة المقفلة:** وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجاباتٍ دقيقة ومحدَّدة، فتتطلَّب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردِّد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

ب- **المقابلة المفتوحة:** وهي التي تتطلَّب أسئلتها إجاباتٍ غير محدَّدة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلِّمين في مركز التدريب التربويِّ؟، والمقابلةُ المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

ج-**المقابلة المقفلة – المفتوحة:** وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتِهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب العمال مساءً؟، ثمَّ يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضِّح أسباب موقفك بشيءٍ من التفصيل؟.

كما يمكن تصنيف المقابلة حسب أغراضها إلى أنواعٍ من أكثرها شيوعاً الأنواع التالية:

أ- **المقابلة الاستطلاعيَّة(المسحيَّة):** وتستخدم للحصول على معلوماتٍ وبيانات من أشخاصٍ يعدَّون حجَّةً في حقولهم أو ممثَّلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات

بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معيَّنة، أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم، أو لجمع الآراء من المؤسَّسات أو الجمهور عن أمورٍ تدخل كمتغيِّرات في قرارات تتَّخذها جهةٌ معيَّنة منوط بها أمر اتِّخاذ القرارات.

ب- **المقابلة التشخيصيَّة:** وتستخدم لتفهُّم مشكلةٍ ما وأسبابِ نشوئها، وأبعادها الحاليَّة، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة أسباب تذمُّر العمال.

ج-**المقابلة العلاجيَّة:** وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكلٍ أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكلٍ رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجرى معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسيِّ.

د- **المقابلة الاستشاريَّة:** وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهُّم مشكلاته المتعلِّقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلِّها.

3- **عوامل نجاح المقابلة:** وهناك عوامل رئيسة ومهمَّة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالمقابلة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامها، من أبرزها:

- تحديد الأشخاص الذين يجب أن تُجْرَى المقابلةُ معهم بحيث يكونون قادرين على إعطائه المعلومات الدقيقة، وأن يكون عددهم مناسباً للحصول على بيانات ومعلومات كافية.
- وضع الترتيبات اللازمة لإجراء المقابلة بتحديد الزمان والمكان المناسبين، ويستحسن أن تُسْبَق المقابلة برسالة شخصيَّة أو رسميَّة أو بواسطة شخص ثالث تمهيداً للمقابلة.
- إعداد أسئلة المقابلة ووضع خطَّة لمجرياتها ليضمن حصوله على المعلومات والبيانات المطلوبة، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار مرونة بالأسئلة إذْ قد تفاجئه معلومات لم يتوقَّعها.
- إجراء مقابلات تجريبيَّة تمهيداً للمقابلات الفعليَّة اللازمة للدراسة.
- التدرُّب على أساليب المقابلة وفنونها لكي يكسب المستجيبين ولا يثير مخاوفهم ولا يحرجهم ويحصل على إجابات دقيقة وناجحة.
- التأكُّد من صحَّة المعلومات التي توفِّرها المقابلات بالأخذ بعين الاعتبار أخطاء السمع أو المشاهدة، وأخطاء المستجيب للزمن والمسافات، وأخطاء ذاكرة المستجيب، وأخطاء مبالغات المستجيب، وخلط المستجيب بين الحقائق واستنتاجاته الشخصيَّة.

- إعداد سجلٍّ مكتوبٍ عن المقابلة بأسرع وقت ممكن، فلا يؤخِّر الباحثُ ذلك إذا لم يتمكَّن من تسجيل المقابلة في حينها، فهو عرضة للنسيان والخلط بين إجابات المستجيبين، وعليه أن يستأذن المستجيب بتدوين إجاباته ويخبره بأهميَّتها في دراسته، فقد يرتكب الباحث أخطاءً بعدم الإثبات أو بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال بسبب تأخير التسجيل، ولا شكَّ في أنَّ التسجيلَ بجهاز تسجيل يعطي دقَّة أكبر، ولكنَّ استخدام ذلك قد يؤثِّر على المقابلة.

4- **مزايا المقابلة:** تظهر للمقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات لدى الباحث القادر على استخدامها بشكلٍّ علمي وموضوعي في إجرائها وتدوينها وتحليل بياناتها مزايا أبرزها ما يأتي:

- أنَّها أفضل أداة لاختبار وتقويم الصفات الشخصيَّة.
- أنَّها ذات فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات ذات الطابع الإنساني.
- أنَّها ذات فائدة كبرى في الاستشارات.
- أنَّها تزوِّد الباحث بمعلومات إضافيَّة كتدعيمٍ للمعلومات المجموعة بأدوات أخرى.
- أنَّها قد تستخدم مع الملاحظة للتأكُّد من صحَّة بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث بواسطة استبانات مرسلة بالبريد.
- أنَّها الأداة الوحيدة لجمع البيانات والمعلومات في المجتمعات الأميَّة.
- أنَّ نسبة المردود منها عالية إذا قورنت بالاستبيان.

5- **عيوب المقابلة:** وللمقابلة عيوب تؤثِّر عليها كأداة لجمع البيانات والمعلومات أبرزها ما يأتي:

- إنَّ نجاحها يعتمد على حدٍّ كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.
- إنَّها تتأثَّر بالحالة النفسيَّة وبعوامل أخرى تؤثِّر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً، وبالتالي فإنَّ احتمال التحيُّز الشخصيِّ مرتفع جدّاً في البيانات.
- إنَّها تتأثَّر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهرَ بمظهر إيجابيٍّ، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخصَ الذي يجري المقابلة، فقد يلوِّن بعضُ المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنُّونه سليماً.

III. الاستبيان :

1- **تعريف الاستبيان:** يُعَرَّف الاستبيانُ بأنَّه أداة لجمع البيانات المتعلِّقة بموضوع بحث محدَّد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علمٍ بها، ولهذا يستخدم بشكلٍ رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحاليَّة واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفرادُ الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإنَّ أداة الاستبيان تمكِّنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

ومن الملاحظ أنَّ أداة الاستبيان منتشرة في الدراسات الابتكاريَّة والتطبيقيَّة، وذلك لأسباب منها:

- أنَّها أفضل طريقة للحصول على معلومات وحقائق جديدة لا توفِّرها مصادر أخرى.
- أنَّها تتميَّز بالسهولة والسرعة في توزيعها بالبريد على مساحة جغرافيَّة واسعة.
- أنَّها توفِّر الوقت والتكاليف.
- أنَّها تعطي للمستجيب حريَّة الإدلاء بأيَّة معلومات يريدها.

2-أنواع الاستبيان:

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقِّفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثةُ أنواع، هي:

أ- **الاستبيان المفتوح:** وفيه فراغاتٌ يتركها الباحثُ ليدوِّن فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميَّز بأنَّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفِّرة في مصادر أخرى، ولكنَّ الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج ؛ لتنوُّع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتاً طويلاً لذلك، كما أنَّ كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنَّ أحداً لم يذكِّرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.

ب- **الاستبيان المغلق:** وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحٍّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدِّدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن

تكونَ هناك إجابةٌ أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحثُ على الموضوعيَّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلِّ دقَّة وعناية بحيث لا تتطلَّب الإجاباتُ تحفُّظات أو تحتمل استثناءات، ويتميَّز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائيَّة يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنَّه يحفز المستجيبَ على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

ج-**الاستبيان المفتوح – المقفول:** يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثرُ الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراساتِ يجد الباحثُ ضرورةً أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنَّه يحاول تجنُّب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

3-مراحل جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبيان:

بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كُتب من موضوعات تتَّصل بها فيتبيَّن للباحث أنَّ الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإنَّ عليه لاستخدام هذه الأداة اتِّباع الآتي:

- تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأوليَّة وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.
- تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانبُ العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.
- تحديد عيِّنة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثِّل مجتمعَ البحث.
- تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة دراسته وذلك في الدراسات التي تتناول مفردات مجتمع البحث كالمؤسسات.
- تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.

- تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصِّين بموضوع دراسته.
- تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقيّاً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.
- صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائيَّة وفق ملاحظات واقتراحات محكِّميها وفي ضوء تجربتها التطبيقيّةِ.
- الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانة الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقَّع من عقباتٍ قد تعترض مهمَّة المتعاونين مع الباحث.
- توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطيَّة كعلاج للمفقود أو لغير المستردِّ منها، وبتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث.
- اتِّخاذ السبل المناسبة لحثِّ المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردِّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالةٍ رسميَّة أو شخصيَّة أو باتِّصال هاتفيٍّ، ويستحسن تزويد أولئك بنسخٍ جديدة خشية أن يكون تأخُّر ردِّ النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجَّل في الإجابة عليها واتَّضحت له أمورٌ مغايرة لإجابته قبل إرسالها.
- مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبيِّ الخاص بتفريغها.
- المراجعة الميدانيَّة لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عيِّنة مناسبة للتعرُّف على مدى صحَّة البيانات الواردة فيها.
- تفريغ بيانات ومعلومات استبانة الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانيَّة وفق خطَّة الدراسة.

4- **تصميم الاستبيان وصياغته:** ممَّا يجب على الباحث مراعاته عند ذلك الآتي:

- ✓ الإيجاز بقدر الإمكان.
- ✓ حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.

- ✓ استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة.
- ✓ إعطاء المبحوثُ مساحةً حرَّة في نهاية الاستبانة لكتابة ما يراه من إضافة أو تعليق.
- ✓ حفز المبحوث أو المتعاون مع الباحث على الإجابة بأن تؤدِّي أسئلة الاستبانة إلى ذلك؛ بوجود أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة تتيح الفرصة لتحقيق وفهم الفقرة السابقة.
- ✓ الابتعاد عن الأسئلة الإيحائيَّة الهادفة إلى إثبات صحَّة فرضيَّات دراسته.
- ✓ صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلَّب إلاَّ اختياراً واحداً.
- ✓ تجنُّب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق.
- ✓ تجنُّب الأسئلة التي تستدعي تفكيراً عميقاً من المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث.
- ✓ البعد عن الأسئلة التي تتطلَّب معلومات وحقائق موجودة في مصادر أخرى؛ ممَّا يولِّد ضيقاً لدى المبحوث أو المتعاون مع الباحث.
- ✓ تزويد الاستبانة بما يشرح أهداف الدراسة وقيمتها التطبيقيَّة بما يعود على الأفراد المبحوثين أو المجتمع المبحوث بالخير.
- ✓ تزويد الاستبانة بتعليمات وبإرشادات عن كيفيَّة الإجابة، وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكلِّ دقَّة وموضوعيَّة.
- ✓ وعد المبحوثين بسريَّة إجاباتهم وأنَّها لن تستخدمَ إلاَّ لغرض البحث المشار إليه.
- ✓ إشارة الباحث إلى رقم هاتفه لتسهيل استفسار المبحوثين أو المتعاونين إن لزم ذلك.
- ✓ احتواء الاستبيان على أسئلة مراجعة للتأكُّد من صدق البيانات وانتظامها.

5-مزايا وعيوب الاستبيان:

تعرَّضت أداة الاستبيان إلى نقد شديد من المهتمِّين بأساليب البحث العلميِّ، ومعظم انتقاداتهم تركَّزت على مدى دقَّة وصحَّة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأداة، وبرغم ذلك فإلى جانب عيوب أداة الاستبيان فلها مزايا تجعلها من أهمِّ أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعاً.

أ- مزايا الاستبيان:

- تمكَّن أداة الاستبيان من حصول الباحثين على بيانات ومعلومات من وعن أفراد ومفردات يتباعدون جغرافيّاً بأقصر وقتٍ مقارنة مع الأدوات الأخرى.
- يعدُّ الاستبيان من أقل أدوات جمع البيانات والمعلومات تكلفة سواءٌ أكان ذلك بالجهد المبذول من قبل الباحث أم كان ذلك بالمال المبذول لذلك.
- تعدُّ البيانات والمعلومات التي تتوفَّر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعيَّة ممَّا يتوفَّر بالمقابلة أو بغيرها، بسبب أنَّ الاستبيان لا يشترط فيه أن يحملَ اسم المستجيب ممَّا يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.
- توفِّر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر ممَّا توفِّره له أدواتٌ أخرى، وذلك بالتقنين اللفظيِّ وترتيب الأسئلة وتسجيل الإجابات.
- يوفِّر الاستبيان وقتاً كافياً للمستجيب أو المتعاون مع الباحث للتفكير في إجاباته ممَّا يقلِّلُ من الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق فيما يدوِّنه من بيانات ومعلومات.

ب- عيوب الاستبيان:

- قد لا تعود إلى الباحث جميعُ نسخ استبيانه؛ ممَّا يقلِّل من تمثيل العيِّنة لمجتمع البحث.
- قد يعطي المستجيبون أو يدوِّن المتعاونون مع الباحث إجابات غير صحيحة، وليس هناك من إمكانيَّة لتصحيح الفهم الخاطئ بسبب الصياغة أو غموض المصطلحات وتخصُّصها.
- قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمَّة في موضوع الدراسة، وبالاستبيان لا يتمكَّن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجيبين لفقدان الاتِّصال الشخصيِّ معهم.
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظمُ أفراده القراءة والكتابة.
- لا يمكن التوسُّع في أسئلة الاستبيان خوفاً من ملل المبحوث أو المتعاون مع الباحث حتى ولو احتاجت الدراسة إلى ذلك.

مراجع الفصل الخامس

1. **موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.**
2. **أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..**
3. **رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.**
4. **Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.**
5. **Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.**

الفصل السادس:
المجتمع الاحصائي والعينة

الفصل السادس: المجتمع الاحصائي والعينة

أولا–تحديد مجتمع الدراسة:

ويقصد به جميع مفردات مجتمع ما (مختلف المستهلكين لسلعة ما، كافة المؤسسات العاملة في قطاع ما، ...) وقد يعني كافة الأحداث والمشاهدات موضوع البحث، وعلى المكلف بإجراء البحث التسويقي أن يحدد بشكل دقيق مجتمع الدراسة بما يتوافق مع المشكلة والهدف من الدراسة. ويجب ان يتميز مجتمع الدراسة بالتناسق ووجود عناصر مشتركة بين مختلف أفراده.

ثانيا– تحديد حجم ونوع العينة (ÉCHANTILLON):

1–**تعريف:** يقصد بالعينات إجراء الدراسة على جزء من المجتمع بشرط أن يمثله من حيث الحجم والنوع.

2–أهمية دراسة العينات: للأسباب التالية:

- التكلفة (العينات جزء بسيط من المجتمع).
- عامل الوقت. السرعة.
- البديل المناسب في إقامة البحث.
- التعداد الكامل لمجتمع كبير ومشتت في منطقة جغرافية واحدة.
- الإشراف والسيطرة.

3–عيوب العينات:

- احتمال الوقوع في الخطأ.
- الاستغناء عن العينات في حالة وجود مجاميع فرعية تضم خصائص معينة.
- المعاينة تتم من قبل خبراء في مجال الإحصاء.
- كل نوع من العينات له محدداته ومعالجاته الخاصة.

4–<u>أنواع العينات</u>

<u>4–1– العينات الاحتمالية</u>

أ- **العينة العشوائية البسيطة:** وهي تبين إن لكل فرد من أفراد المجتمع فرص متكافئة في الاختيار والتمثيل.

ب- **العينة الطبقية:** وفيها يقسم المجتمع الواحد إلي مجاميع متجانسة وبصفات معينة، وهناك شكلان منها (أ- العينة الحصصية ،ب- العينة المسحية) ويتم تقسيم المجتمع علي شكل فئات أو قطاعات أو طبقات وبعد ذلك يتم اخذ عينات عشوائية من كل فئة أو طبقة ،بحيث كل فئة أو طبقة أو رتبة يكون مساويا للحجم النسبي للرتبة في مجتمع الدراسة.

ج-**العينة المنتظمة:** يجب أن تكون عينة الدراسة محددة طبيعيا ،وتأخذ علي شكل قوائم تضم أسماء أفراد معينين مع أرقام لهم كما في حال دليل التلفون.

د- **العينة العنقودية:** ويقسم المجتمع إلي مجاميع فرعية، ويتم اختيار المجاميع علي شكل عناقيد بدلا من المجاميع الفرعية ،أي إن اختيار الوحدات من المجتمع غير المرتب يتم في مجاميع أو عناقيد.

4-2- العينات غير الاحتمالية

أ- **العينة الميسرة (الصدفية):** وهي العينة التي يتم فيها الاختيار لوحدات المجتمع علي أساس السهولة أو الملائمة في توفر المراد مقابلتهم في مكان معين.

ب- **العينة المستندة علي حكم الباحث (القصدية):** وفيها يقوم الباحث باختيار الوحدات التي يعتقد بأنها مناسبة في تمثيل مجتمع الدراسة، وهي تعتمد على خبرة الباحث وقدرته على الاختيار.

ج-**العينة الحصصية:** وهي من أكثر العينات الغير احتمالية المستخدمة وخاصة في بحوث التسويق، إذ إنها تضم تقديرا سابقا للرقم المناسب أو المطلق للوحدات الواجب أخذها ومعاينتها في كل طبقة من المجتمع.

5-حجم العينة

5-1- العلاقة بين حجم المجتمع وحجم العينة

إن أكثر المفاهيم صعوبة في دراسة تحديد حجم العينة ذلك الذي يرتبط بالعلاقة بين حجم المجتمع وحجم العينة، وان كبر حجم العينة وسعتها من شانه إن يقترن بالدقة والثقة بالعمل، ويعتمد علي عناصر أخري أساسية وهي:

- نوع العينة أو الطريقة المستخدمة في الدراسة.
- حجم المجتمع المراد دراسته.
- الفترة الزمنية المعدة للدراسة.
- التكلفة: يعتبر عامل أساسي في مسالة تقدير حجم العينة.
- احتمال الوقوع بالخطأ الذي يقبل الباحث تحمله.

وهناك أسباب أخري مرتبطة بنوعية البحث المراد دراسته فضلا عن أهمية نتائج البحث.

5-2- الاعتبارات الشخصية وتحديد حجم العينة

إن عملية اختيار حجم العينة قد تخضع لبعض الاعتبارات الشخصية أو تلك التي أصبح متعارفا عليها في العمل الميداني فضلا عن الاعتبارات الفنية والرياضية، وبوسع الباحث القيام بتحديد حجم العينة بإحدى الطرق التالية:

أ- خبرة الباحث: وهي صفة تناسب العاملين في جانب البحوث، وممن لديهم الخبرة الكافية عن حالة السوق وطبيعة المجتمع المراد دراسته.

ب- النسب المئوية: ويقوم الباحث بتحديد حجم العينة المراد دراستها في المجتمع بان يتم اختيار نسبة مئوية، عندما تكون مفردات المجتمع قليلة نسبيا.

ج- طريقة المعالجة المستمرة: ويحدد فيها الباحث حدا ادني لحجم العينة، وان وجد الباحث إن النتائج غير مرضية فبإمكانه إضافة مفردات أخرى ودراستها للوصول لنتائج مقنعة ومطلوبة.

د- طرق متاحة أخري: إن هناك طرق ومحددات أخري تتاح أو لا تتاح للباحث في تحديد حجم العينة، فأحد المناهج هو استخدام الطرق المتاحة. وفيها يجب إن تكون العينة كبيرة كفاية ليمكن تقسيمها لمجموعات وفي معظم الدراسات فان المقارنة بين المجاميع يعطي معلومات مفيدة وربما

تكون سببا للدراسة. وفضلا عن دراسة المقارنات بين المجاميع الأساسية، فان التحليل يجب إن يتناول المجاميع الفرعية.

5-3- الاعتبارات المالية: أحيانا تكون الميزانية المخصصة عاملا محددا في عملية اختيار العينة.

5-4- الدراسات المقارنة: وهو نهج أخر لإيجاد دراسات مشابهة واستخدام أحجام العينة كدليل الدراسات يجب إن تقارن في حالة عدد المجاميع التي عندها لأغراض المقارنة، وتتحقق لمستوي الثقة والاعتمادية.

6- العوامل المحددة لحجم العينة:

أ- عدد المجاميع الأصلية والفرعية في العينة.

ب- قيمة العينات المعلمة (المرمزة) بصورة عامة والدقة المطلوبة.

ت- كلفة العينة.

ث- التغير في المجتمع ،تشابه أراء أفراد المجتمع يزيد من حجم العينة.

**معادلة تحديد حجم العينة المطلوبة:

$$n = \frac{z^2 * p * (1-p)}{ea^2}$$

n : حجم العينة

z = مستوي الثقة المعبر عنه في الانحراف المعياري. وغالبا ما تعطى بـ 02.

P : نسبة الخاصية المدروسة (العلاقة بين متغير الدراسة)، في حالة عدم توفر هذه النسبة تعطى بـ P=50%

ea: الخطأ العشوائي (أو هامش الخطأ) ويتم اختيار قيمة ea=5%

مراجع الفصل السادس:

1. **موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.**
2. **أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..**
3. **رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.**
4. **Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.**
5. **Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.**

الفصل السابع:
تحليل البيانات وشرحها واعداد التقرير النهائي

أولا- شرح البيانات وتفسيرها

1-تجهيز البيانات التحليل: بعد الحصول على البيانات من خلال الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظة أو من المصادر الثانوية فإنها تكون بحاجة الى المراجعة، كذلك فانه يجب التعرف على الأسئلة التي تركت دون إجابة بطريقة او بأخرى، يلي لك عملية ترميز البيانات، ووضع خطة لتصنيفها، والخطوة التالية لذلك هي ادخال البيانات الى الحاسب ثم يستخدم احد البرامج الإحصائية للتحليل، وسيتم شرح الخطوات السابقة فيما يلي: (أوما سيكاران، 2006، ص: 431)

أ- **مراجعة البيانات Editing data:** من الواجب مراجعة البيانات خاصة تلك التي تم جمعها عن طريق أسئلة مفتوحة خلال المقابلات الشخصية أو الاستقصاءات، أو الملاحظة، وبلغة أخرى فان المعلومات التي تم جمعها بسرعة عن طريق الملاحظة أو المقابلة خاصة لا بد من مراجعتها، حتى يتسنى للباحث ترميزها كلها بطريقة منتظمة، وسيؤدي عدم الوضوح في هذه المرحلة الى الاضطراب في المراحل اللاحقة، ويستحسن أن تتم المراجعة في اليوم الذي جمعت فيه البيانات من أجل سهولة إعادة التواصل مع المستجوبين لاستيضاح ما أشكل علينا فهمه، كما على الباحث كتابة البيانات التي تمت مراجعتها بلون مختلف مع الاحتفاظ بالبيانات الأولى حتى يمكن الرجوع اليها مرة أخرى اذا شك فيها الباحث. كما يمكن أيضا معرفة الإجابة عن بعض الأسئلة التي لم يجب عليها المستجوبون من خلال اجاباتهم الأخرى، فعدم الإجابة عن سؤال الحالة العائلية متزوج أو أعزب يمكن معرفته من الإجابة عن سؤال اخر مثلا عدد الأولاد، أو عدد سنوات الزواج ....الخ.

ب- **معالجة الأسئلة التي تركت بدون إجابة Handing Blank Responses:** في بعض الأحيان لا يقوم المستقصون بالإجابة على العديد من الأسئلة لعدم الفهم أو عدم الرغبة أو عدم معرفة الإجابة، فالباحث عليه تقدير عدد الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها فإذا فاقت نسبتها 25% أو اكثر فسيكون من الأفضل التخلص من الاستبانة وعدم ادراجها في التحليل، ويتم ذكر ذلك في التقرير، أما اذا كان عدد الأسئلة المتروكة أقل فيمكن للباحث أن يعطي للإجابات الخالية القيمة المتوسطة في المقياس المدرج، كذلك بإمكانه توجيه برنامج التحليل (SPSS

مثلا) الى اهمال تلك الإجابات الخالية وعدم احتسابها عند التحليل، والطريقة الثالثة هي إعطاء المتغيرات التي تركت قيمة المتوسط الحسابي لإجابة أفراد العينة عن كل متغير من تلك المتغيرات، ويتم ذلك أيضا بتوجيه برنامج التحليل للقيام بهذه العملية.

ج- **الترميز Coding**: الخطوة الثالثة لمراجعة البيانات هي ترميزها، والترميز هو عملية تسهل ادخال البيانات في برامج المعالجة، فمثلا سؤال حول الجنس: الإجابات تكون إما ذكر وأما أنثى، والترميز يكون بإعطاء مثلا رقم 1 للذكر ورقم 2 للأنثى، وإدخال إجابات الاستبانة عن طريق الرقمين 1 و2 وليس ذكر وأنثى. كما على الباحث التركيز في أثناء عملية الترميز لتفادي الأخطاء.

د- **التصنيف Categorization**: وهي عملية تصنيف متغيرات البحث، بحيث يتم تجميع المتغيرات التي تقيس ظاهرة أو مفهوما معينا معا قبل ادخال البيانات في الحاسوب، كما على الباحث القيام بتغيير اتجاهات بعض الأسئلة التي تمت صيغتها في صيغة نفي لتكون الإجابات كلها في صورة واحدة، ويمكن استخدام خاصية إعادة الترميز (recode) الموجودة في البرنامج.

	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
نقوم بدراسة حاجات ورغبات زبائننا والعمل على تلبيتها					✓
تقع شاوي الزبائن على آذان صماء في مؤسستنا	✓				

مثال:

هـ- **ادخال البيانات الى الحاسب Entering Data**: يتم غالبا في البحوث باللغة العربية ادخال البيانات يدويا لعدم وجود برامج تساعد على تصويرها (السكانر والأوراق الممغنطة)، ويتم ادخال البيانات المجموعة الى برنامج SPSS أو أحد البرامج الإحصائية الأخرى.

2-تحليل البيانات DATA ANALYSIS: هناك ثلاثة اهداف لتحليل البيانات وهي:

أ- **التعرف المبدئي على البيانات Feel For The Data:** يمكن استخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت للتعرف المبدئي على البيانات، ذلك أنه بإمكان الباحث من استخدام المتوسط الحسابي والمدى والانحراف المعياري والتشتت ليحصل على فكرة جيدة عن كيفية إجابة مفردات العينة عن أسئلة الاستقصاء، ومدى جودة المفردات المكونة للاستقصاء والمقياس بصفة عامة، فمقاييس النزعة المركزية ومدى تجمع البيانات وتشتتها يعطي الباحث فكرة جيدة عن مستوى جودة الأسئلة وقياسها الفعال لمفاهيم البحث، كما تساعد مقاييس الارتباط في معرفة مدى قوة العلاقة بين المتغيرات التي يتم فحصها، فاذا ظهر الارتباط قوي جدا (أكثر من 75) فإننا سنبدأ التفكير فيما اذا كان هذان المتغيران يقيسان نفس المفهوم أم مفاهيم مختلفة، واذا كان العكس أي ضعيف جدا فان التساؤل يكون ما اذا كان قياسنا للمفهوم صالحا.

ومن الجدير التنويه الى أهمية المقاييس السابقة الذكر لان هذه المقاييس تعطي الباحث فكرة أولية عن البيانات المجمعة بصرف النظر عما إذا التحليل سيستخدم مباشرتا في اختيار صحة الفروض أم لا.

ب- **اختبار جودة البيانات Testing Goodness of Data:** من الممكن التعرف على دقة المقياس من خلال قياس كل من التماسك والاستقرار الموجودين بين مكونات المقياس، أما التماسك فيشير الى مدى الترابط بين المفردات التي تقيس مفهوما معينا، بحيث تُكون مع بعضها مجموعة واحدة، ويستخدم معامل كرونباخ للتعرف على قوة الارتباط الإيجابي الداخلي بين مفردات الاستبيان، وهو بالتالي مقياس لدقة الاستبيان، وكلما اقترب هذا المقياس من الواحد كلما دل على قوة التماسك الداخلي للمقياس او الثبات. وهناك مقياس آخر لتماسك المقياس الذي يعرف بمعامل الثقة في نصفي المقياس (Split-half reliability Coefficient) ويستخدم اختبار الثقة في نصفي المقياس أحيانا لاختبار مدى التماسك عندما يستخدم في المقياس أكثر من مقياس أو بعد.

ج-**الصلاحية Validity:** يمكن التأكد من توفر الصلاحية العاملية (Factorial Validity) عن طريق اجراء التحليل العاملي على البيانات، وسوف تؤكد نتائج التحليل ما إذا كانت أبعاد كل

مفهوم ظاهرة بوضوح أم لا، فالخطوة الأولى لتنمية المقياس هي تنمية الأبعاد حتى يمكن تنمية تعريف اجرائي للمفهوم أو المفاهيم المراد قياسها، لذلك فالتحليل العاملي سوف يوضح ما اذا كانت أبعاد المفاهيم قد تم قياسها بواسطة أسئلة الاستقصاء أم لا.

كما يمكن التأكد من صلاحية التقارب في المقياس عندما يكون هناك ارتباط عال بين إجابات مصدرين مختلفين للبيانات مثل تشابه إجابات المشرفين ومرؤوسيهم عند قياس مدى معرفتهم لنظم التعويض عن العمل الموجودة في الشركة، ومن الممكن المتأكد من صلاحية التمايز عندما يثبت عدم وجود ارتباط بين مفهومين من المفترض عدم وجود ارتباط بينهما مثل الشجاعة والأمانة، والقيادة والحافز.

د- **اختبار الفروضHypothesis Testing**: بعد تجهيز البيانات للتحليل والتخلص من الإجابات الخاطئة والتأكد من جودة البيانات تأتي مرحلة اختبار الفروض.

مراجع الفصل الثامن:

1-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

2-أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..

3-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.

4- Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.

5- Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.

الفصل الثامن:
شرح مختصر لطريقة IMRAD

تمهيد:

يستخدم هذا الأسلوب في العديد من العلوم، كالطب والبيولوجيا والعلوم الدقيقة، والعلوم التكنولوجية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية ومنها العلوم الاقتصادية، وغيرها من التخصصات التي تعتمد على الجانب الميداني في الدراسة، ويعتمد هذا الأسلوب او الطريقة على أربعة

أقسام هي:

1 المقدمة Introduction	لمـــاذا؟ WHY ?
	ما هو سياق هذا المشروع أو البحث؟ كيف يتناسب مع غيره من البحوث التي تناولت هذا الموضوع؟ ما هو السؤال البحثي؟ ماهي فرضيات البحث؟
2 الطريقة والأدوات Method	كيـــف؟ HOW ?
	ماذا يجب على الباحث (الباحثين) للإجابة على سؤال

	البحث؟
3 **النتائج** **Results**	**مـــاذا؟** **What?**
	ماهي الإجابة على السؤال الذي طرح؟ **غالبا ما يظهر هذا في الجداول والأشكال**
4 **المناقشة** **Discution**	**مـــاذا بعـــد؟** **So** **What?**
	ما هي أهمية النتائج المتوصل اليها؟ **كيـف تتناسـب هـذه النتـائج مـع مـاهو معـروف عـن الموضوع؟**

روح الطريقة:

تعتبر قاعدة 20 / 80 هي روح هذه الطريقة، فـ 20 % من الدراسة يخصص للدراسات الببليوغرافية والنظرية والدراسات السابقة، أما 80 % فتعتبر لمست الباحث في الجانب الميداني.

شرح مفصل لمخطط مذكرة يحاكي طريقة IMRAD:

- المقدمة (**Introduction**):

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة –(خلفية الدراسة وأهميتها مقدمة عامة للدراسة) (بين 8 الى 10)

1–تمهيد (توطئة): مدخل وجيز لموضوع البحث، يبين الباحث من خلاله الجانب العام من الموضوع.

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها: سؤال مطروح يتطلب إجابة، وقد تكون بمتغيرأوتجمع بين متغيرين فأكثر، ولا بد من تبيان حدود المشكلة والأسباب التي أدت إليها، طبيعتها، نشأتها، تطورها التاريخي.

3- فرضيات البحث: أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية، غير أنه في حالة عدم القدرة على التنبؤ فعندئذ تعوض الفرضية بهدف البحث. وتعرف الفرضية على أنها تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق إمبريقي أي يجب التحقق من الفرضية من الواقع، وهي بهذا ركيزة الطريقة العلمية. فروض بحثية موجهة وغير موجهة، فروض إحصائية الفرض الصفري والبديل.

4- مبررات اختيار الموضوع: الأسباب الموضوعية التي أدت بالباحث لتناول هذا الموضوع دون غيره.

5- أهداف الدراسة: هي النتائج المتوقع الوصول إليها ومدى الفائدة بالنسبة للمحيط القريب والمؤسسة محل الدراسة.

6- أهمية الدراسة: تتعلق بقيمة البحث وهل هو حل لمشكلة في إطارها العام، أو مساهمة في حلها.

7- حدود الدراسة: وهي عنصر مهم على الباحث أن يضبطها بشكل دقيق:

- **الحدود المكانية:** المؤسسات الفندقية لمدينة سطيف
- **الحدود الزمانية:** الفترة الممتدة من تاريخ قبول المواضيع الى نهاية العمل.
- **الحدود البشرية:** تتمثل في مدراء وملاك المؤسسات الفندقية في مدينة سطيف

وهناك من يضيف:

- **الحدود العلمية:** أي المقاربة التي تبناها الباحث في دراسته واستخلص منها الأداة. تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقاربة الثقافية لـ(Narver&

Slater, 1990) في ما يخص متغير التوجه نحو السوق، وتم الاعتماد على دراسة Emilie Chardine, Valérie Botta , 2014. في ما يخص الاداء المستدام.

8-محددات الدراسة: (صعوبات الدراسة): وهي التحديات والصعوبات التي واجهها الباحث قبل وأثناء انجاز بحثه. والمعوقات التي حدت من توسيع البحث مثلا أو تعميمه على فئات أخرى، أو اختيار عينة غير عشوائة بدل العينة العشوائية.

9-أنموذج الدراسة:

الشكل رقم(-): نموذج الدراسة

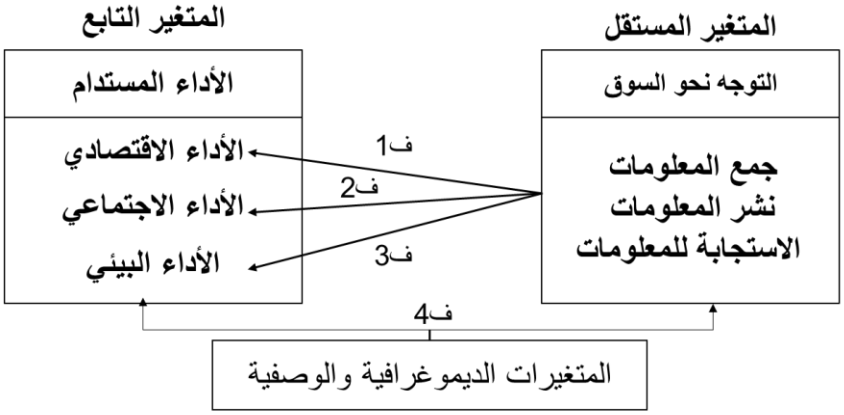

المصدر: من إعداد الطالب

10- التعريف الإجرائي: وهو الذي يعطي المفهوم معنًى محسوسًا محددًا، فمن المفروض في التعريف الإجرائي أنه يزودنا بالمعايير أو الخطوات المحسوسة اللازمة لقياس المفهوم موضوع الدراسة؛ حتى نحصل على حقائق جزئية مؤكدة نبني عليها استنتاجاتنا.

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة (بين 20 الى 25 صفحة)

1. تمهيد: تمهيد بسيط يسمح بإدخال القارئ في الدراسة من باب المتغيرات.

2. المتغير المستقل X: أهم التعاريف والمقاربات التي تناولت المتغير المستقل (التوجه نحو السوق)، مع ذكر الأبعاد المقترحة في أهم المقاربات، الخصائص.

3. المتغير التابع Y: أهم التعاريف والمقاربات التي تناولت المتغير التابع (التوالأداء المستدام)، مع ذكر الأبعاد المقترحة في أهم المقاربات، الخصائص.
4. في حالة وجود متغير ثالث)وسيط او معترض)
5. الدراسات السابقة العربية والأجنبية: وهي الدراسات التي تناولت أحد المتغيري أو المتغيرين معا (يختلف عددها حسب حداثة الموضوع). ذكر الدراسة وأصحابها سنة إنجازها .... وأهم النتائج المتوصل اليها بشكل موجز.

أ- الدراسات السابقة باللغة العربية:

ب- الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

6. ما يميز الدراسة على الدراسات السابقة: وهنا تظهر لمسة الباحث وحجته في تقديم مبررات اختيار الموضوع:

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة (لا توجد دراسات سابقة كافية).
- منهجية استخدمت أثناء بحث سابق وفيها أخطاء كثيرة.
- خلاصات متناقضة حول نفس الموضوع.
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات وأفراد آخرين
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات وأفراد آخرين

➢ **الطريقة والأدوات (Method):**

د- الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والأدوات):

1- تمهيد: تمهيد بسيط يربط فيه الباحث او الطالب بين الفصل السابق واللاحق.

2- منهج الدراسة: المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي في الغالب، مع تقديم شرح موجز لاسباب استخدام هذا المنهج، ومدى ملائمته للظاهرة المدروسة.

3- مجتمع الدراسة: وصف عناصر مجتمع الدراسة، وإطار المعاينة إن وجد، وتوزيعهم على طبقات مثلا. (في مثل هذه الحالات تعتبر الدراسة الاستطلاعية والعينة الاستطلاعية جد مهمة في فهم مجتمع الدراسة ونجاح المعاينة ككل).

4- عينة الدراسة: وصف مفردات عينة الدراسة، وأسلوب المعينة المعتمد (نوع العينة)، وحجم العينة والطرق العلمية المستخدمة في المعاينة، وأسباب عدم اختيار العينات العشوائية واختيار العينة الغير عشوائية. مع تقديم وصف لعينة الدراسة (البيانات الديموغرافية).

5- مصادر جمع المعلومات وأداة الدراسة:

أ- المصادرالثانوية: من كتب ومقالات علمية وتقارير عربية كانت أو أجنبية. ويمكن إضافة التقارير المقدمة من المؤسسة ونتائج المقابلات الأولية مع المدراء (المقابلة هنا كأداة مساعدة)

ب- المصادر الرئيسية: ذكر الأداة الرئيسية في جمع البيانات (المقابلة، الملاحظة، الاستبيان)، وطريقة بنائها وأهم الدراسات التي تم الاعتماد عليها في تبني أو تطوير الأداة. مع تقديم وصفي لمختلف محاور الأداة مثال: محور البيانات الديموغرافية، محور التوجه نحو السوق، ومحور الأداء المستدام. وطريقة القياس في كل محور وعدد فقرات كل محور (يمكن الاستعانة بجداول).

6- المعالجة الإحصائية المستخدمة (الأساليب الإحصائية المستخدمة):

مثلا:

- معامل (Cronbach Alpha) للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم.
- التكرارات والنسب المئوية. (وصف العينة)
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة ومعرفة الأهمية النسبية لكل فقرة من أبعاد الدراسة.
- اختبار T لعينة واحدة وذلك للتحقق من معنوية الفقرة.
- مستوى الموافقة أو الأهمية
- تحليل الانحدار البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين متغيرات الدراسة.

7- صدق وثبات أداة الدراسة:

أ- الصدق الظاهري: (المحكمين) إشكالية في طريقة التحكيم المنتهجة من طرف الطلبة، حيث يركز العديد من الطلبة على عدد محدود من الأساتذة وأخذ نصائحهم بطريقة سطحية، لكن الأصل في التحكيم هو معرفة منطلقات التحكيم، واللجوء إلى الخبراء من خلال هذه المنطلقات سواء كانو أساتذة أو مختصين في الميدان أو مختصين في اللغة الأصلية للعبارات المترجمة، وينصح أيضا باشراك أفراد من العينة المستهدفة في عملية التحكيم فهم من نحتاج إجاباتهم، واللجوء إلى ملاحظاتهم يساعدنا في معرفة مدى فهم المستجوبين لأسئلة او فقرات الاستبانة.

ب- ثبات الأداة: ويستخدم معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة، فهذا المعامل يقيس الاتساق الداخلي لفقرات القياس، وهذا يعني قوة الارتباط والتماسك بين فقرات القياس، ويعد معامل الفا كرونبتخ المساوي لـ 0.6 فأكثر مقبول في البحوث المتعلقة بالعلوم الإدارية والإنسانية. (Sekaran, 2003)

- **النتائج (Results):**

الفصل الرابع: نتائج الدراسة (عرض وتحليل البيانات واختبار الفرضيات) (بين15 الى 20 صفحة)

1- تمهيد: تمهيد بسيط للدخول في الفصل الرابع بعد الانتهاء من الفصل الثالث.

2- وصف متغيرات الدراسة: مثال باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة ومعرفة الأهمية النسبية لكل فقرة من أبعاد الدراسة. وكذا اختبار T لعينة واحدة وذلك للتحقق من معنوية الفقرة.

	جمع المعلومات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة	ترتيب الموافقة الفقرة	مستوى الموافقة
01	في هذا الفندق نجتمع مع الزبائن مرة واحدة على الأقل في السنة لمعرفة ماهي الخدمات التي سوف يحتاجونها في المستقبل.	3.85	0.989	26.997	0.000	3	قوي
02	اجراء بحوث السوق لجمع المعلومات	3.42	1.285	18.414	0.000	6	متوسط
03	تحسين الخدمات حسب احتياجات ورغبات الزبائن	4.65	0.699	46.033	0.000	1	قوي
04	تقييم جودة الخدمات المقدمة	4.46	0.582	53.078	0.000	2	قوي
05	نتميزبالبطء في الكشف عن التحولات الجوهرية في بيئة الأعمال	3.48	1.130	21.338	0.000	5	متوسط

3- اختبار فرضيات الدراسة: ويمكن الاعتماد على بعث الاختبارات الاحصائية على سبيل المثال لا على سبيل الحصر (تختلف باختلاف الاختبارت المناسبة للدراسة معلمية وغير معلمية):

- كتحليل الانحدار البسيط أو المتعدد لمعرفة العلاقة والتأثير بين متغيرات الدراسة.
- تحليل التباين One-way ANOVA) لدراسة الفروقات.

	معامل الانحدار		اختبار (F)		اختبار (T)		معامل الارتباط	معامل التحديد
	المعاملات B	الخطأ المعياري	F	مستوى المعنوية Sig	T	مستوى المعنوية Sig	R	R^2
الثابت (باقي العوامل الأخرى)	2.924	0.366	16.935	0.000	7.983	0.000	**0.519	0.269
جمع المعلومات	0.398	0.097			4.115	0.000		

- **المناقشة (Discution):**

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات (بين 5 الى 10 صفحات)

1-النتائج:

ذكر النتائج المتحصل عليها في الدراسة وفق العلاقة بين الأبعاد مع التركيز على أن النتائج خاصة بعينة الدراسة فحسب (العينات غيرالعشوائية) أو تعميم الدراسة على مجتمع الدراسة (العينات العشوائية).

2-التوصيات:

وهي كل ما يوصي به الباحث للجهة المعنية بالدراسة، مؤسسة، مؤسسات. أو المؤسسات المشابهة.

3-آفاق الدراسة:

افاق الدراسة يمكن تقديمها في شكل توصيات للباحثين

مراجع الفصل الثامن:

1- بختي إبراهيم، **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD**، الطبعة الرابعة، 2015، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

Knowledger.de, **IMRAD**, 23/09/2012, http://fr.knowledger.de/00347332/IMRAD

قائمة المراجع:

1. **موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.**
2. **أوما سيكاران (uma Sekaran)، طرق البحث في الإدارة، مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب إسماعيل علي بسيوني، دار المريخ، الرياض، 2006..**
3. **رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وتطبيقاته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.**
4. **إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD، الطبعة الرابعة، 2015، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.**
5. **أحمد بدر، "أصول البحث العلمي و مناهجه"، بدون بلد و سنة النشر.**
6. **فاخر عاقل ،"أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية"، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، بيروت.**
7. **–محمد علي محمد، "علم الاجتماع و المنهج العلمي"، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1986.**
8. **Creswell, J., 2013. Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed. London: Sage, 4th ed.**
9. **Denzin, N. K., & Y. S. Lincoln Y. S., (eds.) 2011. The Sage Handbook of Qualitative Research.London: Sage, 4th ed.**
10. **Robert K. Yin, "Case Study Research: Design and Methods"**
11. Knowledger.de, **IMRAD**, 23/09/2012, http://fr.knowledger.de/00347332/IMRAD